

الطبعة
2

عصير
الكتب

fb.com/Book.juice

عصير الكتب

Facebook.com/groups/Book.juice

لقاء مع كاتب رعب

مجموعة قصصية

حسن الجندي

الكتاب



عصير الكتب

Facebook.com/groups/Book.juice

لقاء مع كاتب رعب

لقاء مع كاتب رعب

قصص

حسن الجندي

تتقيق لغوي : رامي الجمل

تصميم الغلاف : عبد الرحمن الصواف

رقم الإيداع : ٢٠١٢/٢٣٢٤٧

I.S.B.N: ٩٧٨- ٩٧٧- ٤٨٨- ١٨٢- ٤

دار اكتب للنشر والتوزيع



الإدارة : ١٠ ش عبد الهادي الطحان من ش الشيخ منصور ،

المرج الغربية، القاهرة .

المدير العام : يحيى هاشم

هاتف : ٠١١١٠٦٢٢١٠٣ - ٠١١٤٧٦٣٣٢٦٨

مكتبة اكتب : ٤٠ ش أحمد قاسم جودة من ش عباس العقاد ،

خلف سيراميك كليوباترا ، القاهرة .

هاتف : ٠١١١٤٣٢٨٥٢٥

E - mail : daroktab1@yahoo.com

Facebook : دار اكتب للنشر والتوزيع

الطبعة الثانية ، ٢٠١٣م

جميع الحقوق محفوظة ©

دار اكتب للنشر والتوزيع

لقاء مع كاتب رعب

حسن الجندي

قصص



دار الكتب للنشر والتوزيع



عصير الكتب

Facebook.com/groups/Book.juice

جلسة تحضير



عصير الكتب

[Facebook.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

عصير الكتب

[Facebook.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

هذا الكتاب حصري على جروب عصير الكتب

انضم اليها لتحصل على كل ما هو جديد

follow me : [facebook.com/OmaR.1.Bs](https://www.facebook.com/OmaR.1.Bs)

لا أشعر بالخوف، لا أشعر بالفزع، برغم ما يحدث حولي، أنا (عماد محي الدين) الخاسب الذي لا تستطيع أي جهة ضريبية أن تتحداه، أستطيع بعقلي أن أقاضي الضرائب ذاتها إن أردت، أعمل بشركة كبيرة لحديد التسليح ووظيفتي بالشركة هي مدير قسم الحسابات، أتحصل من تلك الوظيفة على مرتب ضخيم يساوي مواهي الكبيرة في التهرب من الضرائب.

لكن ما يحدث الآن لا علاقة له بعملتي أو مهنتي، بل له علاقة بأمور مضحكة، نعم مضحكة في رأيي الشخصي، أجلس الآن وسط مجموعة تعتقد أنها تمارس جلسة تحضير أرواح، نقيع في غرفة في منزل هذا الشاب قوي البنية الطالب بكلية الحقوق المدعو (لطفي)، هذا الشاب الذي قرأ بضعة كتب عن تحضير الأرواح بالعربية والإنجليزية فاعتقد أنه يستطيع تحضير الأرواح، وأعتقد أنه شاهد بعض الأفلام الأمريكية الرديئة التي تتكلم عن الرعب ويحضرون الأرواح بسهولة كأنهم يطلبون خدمة توصيل



عصير الكتب

Facebook.com/groups/Book.juice

عصير الكتب

Facebook.com/groups/Book.juice

هذا الكتاب حصري على جروب عصير الكتب

انضم الينا لتحصل على كل ما هو جديد

follow me : facebook.com/OmaR.1.Bs

المنازل من أحد المطاعم، أما هذا الرجل الوقور الذي يمسك بسيجارة في يده اليسرى فهو صديقي الخاسب (سامح) الذي يعمل بإحدى شركات حديد التسليح المنافسة لشركتي، لكننا أصدقاء منذ أيام الجامعة ولم يؤثر التنافس بين شركتي على صداقتنا، والثالث هو (محمد) الشاب الذي يعمل في خدمة الغرف في فندق (S.N.P) بمصر مطروح وهذا الشهر يقيم بالقاهرة معنا لأنها إجازته السنوية وهو صديق شخصي للطفلي منذ أيام الدراسة الثانوية، ويعشق تلك الأمور المضحكة التي تتحدث عن تحضير الأرواح وما شابه.

الغرفة مظلمة إلا من ضوء شمعة في وسط المنضدة التي نجلس حولها والنظرات بيننا تتباين بين الخوف والقلق والترقب إلا نظرتي التي تحمل طابع السخرية مما يفعلون، كل منهم اجتمع لغرض في نفسه يريد تحقيقه فلطفلي يريد أن يثبت لنفسه أنه يستطيع أن يقوم بفعل شيء غريب يستعرض به أمام زميلاته في الجامعة، فشخصية الوسيط الروحي برغم كل شيء شخصية غامضة وتستهوئ الجميع وإذا علمت أن صديقك يتحدث مع أرواح الموتى فستنظر له برهبة بالتأكيد، وهذا هو ما يطمح له (لطفلي) أن يتحدث عنه الجميع بصفته أنه الروحاني والشفاف الذي يحدث الموتى .. هذا الشاب متأثر فعلاً بالأفلام الأمريكية الهابطة، وصديقه (محمد) من النوع الذي ينهر بكل ما يسمعه من (لطفلي)، حدثه (لطفلي) كثيراً عن تحضير الأرواح ووعده أنهم يستطيعون تحضير روح والده المتوفي لو أراد، وهذا ما جاء لأجله

(محمد)، أما صدقي (سامح) فقد أحضرته أنا خصيصاً بعد كثير من الإقناع، وهو برغم كل شيء عملي جداً مثلي. لكن الشيء المضحك والذي لا يعلمه الجميع أنني حضرت خمس جلسات تحضير أرواح من قبل وكلها فشلت، خمس جلسات جعلتني أقنع بتلك الفكرة وزاد إيماني بفشل تحضير الروح، وأعتقد أن هذا الطفل لن يستطيع تحضير حتى روح ذبابة الفاكهة، ناهيك عن استحضار روح بشرية.

ولكن علي أن أعترف أنني أردت حضور تلك التجربة لربما تم التحضير، أي أن الفضول هو ما يحركني لحضور تلك الجلسات، أداري ضحكاتي الساخرة عندما أجد أحد الوسطاء يمسك بلوح (الويجا) الذي يذكرني بلوح لعبة (الطاولة) الذي أراه في القهوة.

في إحدى الجلسات التي حضرتها وفشلت أحضر الأغبياء لوح (الويجا) وتلا أعقلهم كلمات باللغة الإنجليزية تقول "أيتها الروح احضري" .. لم أتحمل هذا الغباء الأصلي وكان الأرواح لا تأتي إلا عند استخدام اللغة الإنجليزية في الاستدعاء كما تقول تقاليد الأفلام الأجنبية، أهي جلسة تحضير أرواح أم امتحان تحديد مستوى للغة الإنجليزية، ثم لو حضرت الروح هل يجب عليها أن تجيب على الأسئلة باللغة الإنجليزية؟ وماذا يحدث لو كانوا يحضرون روح فلاح مصري لم يكمل تعليمه، هل ستسمع روحه الاستدعاء مترجماً أم مدبلجاً!!!! عند تلك الخاطرة حاولت

منع نفسي من الابتسام بسرعة، في حين "سمعت صديقني (سامح) يتمتم قائلًا وهو ينفث دخان السيجارة في الهواء:

- " ما أظن أن الجلسات دي بتنفع "

نظرنا له لكن لم ينطق أحدهما بينما ظهرت أعصبته، وقاله في طريقة استنشاقه لدخان سيجارته، والتي أعرفها جيدًا بحكم قربي منه، هنا تتنح (لطفي) ورفع حقيبة سوداء من تحت المنضدة وأخرج منها طبق عميق يشبه طبق الفاكهة ووضع داخله قلم وبعث أوراق وقال:

- " هاغضر الروح بطريقة السلة لكن بالطريقة الأصلية مش المنتشرة "

أخرج من الحقيبة السوداء مجموعة أوراق قطعت من دفتر ملاحظاته ودون عليها بالقلم الحبر، يبدو أن (لطفي) يدون ملاحظات عن التحضير في ذلك الورق، وأخرج أيضًا كرة سوداء كأنها ثمرة فاكهة وشيئا أسود رفيعا يصل لنصف متر لم تبين هويته في الظلام، قال هو ليبدو حيرة الجالسين:

- " طريقة السلة الحقيقية لازم يكون في نفس السلة ثمرة فاكهة عفنت، وجثة تعبان أو أفعى "

اتسعت أعيننا وارتعش (محمد) للحظة وهو يتمالك نفسه كي لا يفزع .. أزاح (لطفي) السلة لمنتصف المنضدة بينا وقال:

- " دلوقت احنا نحاول نحضر روح عم (سعيد) أبو (محمد) صاحبي الأول، ولو عرفنا نحضر روحه يبقى هانعرف نحضر أي روح تانية .. أنا هاقول كلام التحضير دلوقت ولو حصل وحضرت الروح مش عايز حد يسألها إلا أنا وهي هاتكتب في الورقة اللي في السلة وعلامة حضورها إن السلة تترجح من مكانها "

سكتنا ونحن نحاول أن نحافظ على هدوتنا حتى صوت أنفاسنا جامدنا كي لا يخرج، وها هو (لطفي) يمسك إحدى الأوراق التي بحوزته ويقربها من عينه وهو يقول بصوت خافض:

- " بروح بروح بطيم بطيم مهين مهين أقسمت عليكم بقسم الأولين أن تزلوا بروح (سعيد بن علي بن عبد الصبور) اقلعوا آمين واهبطوا آمين عليكم سلام وأمامكم سلام وخلفكم سلام وتحكم سلام بحق حية الملك طرهائيل وقاتلها بحق حية الملك طرهائيل وقاتلها اكشفوا بيننا وبين المذكور الحجاب .. بكلمات برخيا نحضركم وبكلمات برخيا نصرفكم وبكلمات برخيا نؤذيكُم يا ذن إله العالمين "

توقف (لطفي) عن كلماته ونظر للسلة فلم يجد أي تغير، ظهرت معالم خية الأمل عليه وظهرت معالم الضحك على وجهي .. استنشق نفساً طويلاً و(سامح) يلقي بسيجارته بعدما انتهت على أرضية الغرفة والأخير يقول:

- " قلت لك أن التحضير مش هايנفع "

- " يبقى مفيش غير إنا نحاول مع روح تانية "

قال (لطفى) آخر عبارة وهو يعتدل ويتذكر اسم الروح الأخرى ويقول:

- " بروح بروح بطيم بطيم مهين مهين أقسمت عليكم بقسم الأولين أن تزلوا بروح (عماد بن محي الدين بن الزهراوي) ألقوا آمين واهبطوا آمين عليكم سلام وأمامكم سلام وخلفكم سلام وتحتكم سلام بحق حية الملك طرهائيل وقاتلها بحق حية الملك طرهائيل وقاتلها اكشفوا بيننا وبين المذكور الحجاب ... "

لم يكمل (لطفى) بقية كلماته وجدت فجأة هواء يلفح الغرفة وشعرت بجسدي يرتفع في الهواء وفجأة خرج من الظلام رجلان لا وجوه لهما !! أمسكا بطرفي يدي وجذباي لأقف أمام المنضدة بدلاً من ارتفاعي في الهواء وشعرت بمن ينغرنى في كتفي والثاني مد يده ناحية الطبق الموضوع وسط المنضدة ليحركه فانتفض الثلاثة من مقاعدهم و(لطفى) يقول:

- " روح صاحبك (عماد) حضرت يا أستاذ (سامح) .. سبحانه الله زي ما زارك من يومين في الحلم وطلب منك تجيلي علشان فيه معاد جلسة تحضير "

لقد نجحت الجلسة واستطاع هؤلاء الأغنياء أن يحضروني
ويجعلوني أتمكن من التواصل معهم

ابتلع (سامح) ريقه بصوت مسموع وهو يحفف بيده قطرات
عرق لبت على جبينه ويقول:

- " (عماد) من ساعة ما اختفى من سنة وكلنا شاكين إنه
ميت، وأصحابنا حاولوا يحضروا روحه خمس مرات قبل كده
وفشلوا، ولما زارني في الحلم من كام يوم وقاللي آجي أزورك في
بيتك علشان أحضر جلسة تحضير مكنتش مصدق والتكرت
نفسى باخرف .. سلام قولاً من رب رحيم "

أما صديقي (سامح) فقد أحضرته ألاً خصيصاً بعد كثير من
الإقناع، وهو برغم كل شيء عملي جداً مثلي، لكن الشيء
المضحك والذي لا يعلمه الجميع أنني حضرت خمس جلسات
تحضير أرواح من قبل وكلها فشلت

قال (محمد) برهبة وهو ينظر للمقعد الذي كنت أجلس عليه
طول الجلسة:

- " يعني الت يا (لطفي) كنت سايب الكرسي ده فاضي من
الأول علشان متأكد إن الروح لو جت هاتقعد عليه !!!!! "

شعرت بقوة غريبة برغم الاثنين اللذين يكبلان حركتي
فجريت أن استخدم تلك القوة وأمسكت بالقلم الموضوع لي
الطبق فشعرت بملامسته !!!! لأول مرة منذ موتي يمكنني لمس
الماديات، أمسكت بالقلم وكتبت على الورقة ((من سنة
اكتشفت خيانة سلمى مراني لكنها قتلتني هي وصاحبي حاتم اللي
كانت بتخونني معاه ودفنوا جثتي في الكيلو ٢٢ لطريق مصر
اسكندرية جوه الصحرا بمسافة ٧٠ متر على يمين الطريق))

شعرت بالارتياح بعدما أرشدت عن قاتلي وسبب قتلي
وخاصة بعدما أمسك صديقي بالورقة وقرأها .. حان الوقت
لأرحل وخاصة أن الاثنين اللذين يكبلان حركتي بدأت أشعر
بالرعب منهما، لكن فجأة قال صديقي (سامح):

- " انت روح (عماد) "

أمسكت القلم وكتبت بسرعة:

- " لا أنا قرين عماد ولازمته طول حياته ولغاية ما مات
وروحه ما عرفت راحت فين، أنا عايز أمشي "

عندما قرأ صديقي الورقة قال للطفني أنني أريد الرحيل فقال
(لطفي):

- " بنح بنح شمع شمع في أمان الله فارقنا في أمان الله فارقنا
نخرج عليك ألا تعود إلينا ولا تؤذينا بحق عهد سيدنا حكيم،
لا ضرر ولا ضرار لا ضرر ولا ضرار "

وقبل أن يجزني اللذان يكبلاني قلت داخلي أنني بدأت تؤمن
بجلسات تحضير الأرواح



عصير الكتب

[Facebook.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

عصير الكتب

[Facebook.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

هذا الكتاب حصري على جروب عصير الكتب

انضم الينا لتحصل على كل ما هو جديد

follow me : [facebook.com/OmaR.1.Bs](https://www.facebook.com/OmaR.1.Bs)



عصير الكتب

[Facebook.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

هذا الكتاب حصري على جروب عصير الكتب

انضم الينا لتحصل على كل ما هو جديد

حاكم البجان



عصير الكتب

[Facebook.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

عصير الكتب

[Facebook.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

هذا الكتاب حصري على جروب عصير الكتب

انضم اليانا لتحصل على كل ما هو جديد

follow me : [facebook.com/OmaR.1.Bs](https://www.facebook.com/OmaR.1.Bs)

- " وعندما تدخل على د/سامح التليقي قل له أنك من طرفي .. طرف (محمد الجمل)، وتحدث معه بشأن تلك المخطوطات التي تريد مناقشتها في رسالة الدكتوراه "

قال (محمد) ابن خالتي العبارة السابقة وهو يحدثني في هاتفي المحمول وأنا أدخل العمارة التي يقطن بها د/سامح أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة حلوان، وأنا أقول لابن خالتي في الهاتف:

- " هل تعتقد أنه سيتذكرك بعد كل تلك السنوات ؟ "

- " ماذا تقول يا (أنور) ؟ لقد درست تحت يديه عندما كنت في قسم الدراسات الفلسفية بالجامعة، وكنت الأول على الدفعة لآخر عامين، ثم حضرت رسالتي للماجستير وهو يساندني دائماً، وكان يعتقد أنني سأقوم بتحضير رسالة الدكتوراه ولكني سافرت، مرت سبع سنوات بالفعل وتغير رقم هاتفه المتري ولكني أحفظ العنوان لأنني زرته كثيراً بدعوة منه لأطلع وأسعير من مكتبته الضخمة المليئة بالكتب التراثية والمخطوطات النادرة "

- " وهل تعتقد أنه سيدعم رسالتي للدكتوراه عن (فلسفة الخرافة في التراث الإسلامي) !! "

- " بالتأكيد، الدكتور كما قلت لك يحتفظ بمئات الكتب والمخطوطات التراثية التي تتكلم عن السحر والجان والعفاريت وتسخير المردة والشياطين، ويمكنك تصوير بعضها أو دراسة بعضها بالاستعارة إن أحببت "

كنت أدخل المصعد في تلك اللحظة وأنا أقول:

- " المشكلة أن النسخ المنتشرة لكتب السحر القديمة المكتوبة باللغة العربية مليئة بالزيف والأخطاء والتدليس على أصحابها، فمن ندرة تلك الكتب والمخطوطات أصبح من الصعب علي أن أكمل رسالة الدكتوراه، لدرجة أنني فكرت بترك ذلك الموضوع والبدء بواحد آخر "

- " أجننت ؟ بعد عام كامل تترك كل ما تعبت فيه، لا تخف فبعد مقابلتك لأستاذي القديم ستجد ضالتك "

- " على كل أدعو الله أن أستطيع العودة للإسكندرية الليلة بعد لقائي به .. سأغلق معك الآن لأني وصلت للطابق الرابع .. مع السلامة "

قلت العبارة السابقة وأغلقت هاتفي المحمول وأنا أفتح باب المصعد وأخرج منه لأجد ثلاث شقق أولها علقت على بابها لافتة

صغيرة مكتوباً عليها بخط أنيق (دكتور/سامح التليتي - أستاذ
دكتور بكلية الآداب قسم الدراسات الفلسفية)، تقدمت من
الشقة وضغطت على جرس الباب وانتظرت، لم تمر سوى ثوان
وفتح الباب أسرع مما توقعت لدرجة أنني اعتقدت أن من فتح
الباب كان ينوي الخروج من الأصل أو أنه يقف خلفه ينتظري،
بعد أن انفتح الباب وجدت فتاة جميلة في العشرينات تقف خلفه
ثابتة وكأنها لم تفتحه، ترتدي ملابس بيضاء محتشمة تصلح
للخروج من المنزل، ويبدو أنها كانت على وشك ذلك لأنها
ترتدي طرحة بيضاء على رأسها وتضع بعض مساحيق التجميل،
لم أميز في جمال وجهها إلا عينيها الخضراوين التي لم أعرف هل
هي حقيقية أم عدسات حسима تقتضي الموضة المنتشرة.

ابتسمت لي بنوع من الارتباك وقالت متسائلة:

- " أهلاً "

سرحت رغماً مني في عينيها ثم انتبهت وتنحنحت كي
أستطيع إخراج الكلمات:

- " أهلاً بحضرتك، أرجو ألا أكون قد أتيت في موعد غير
مناسب، أتيت للدكتور/سامح من طرف تلميذ قديم له درس
تحت يديه منذ سنوات اسم (محمد الجمل) وهو قريبي، اسمي هو
(أنور حسن عبد الوهاب) وأقوم بعمل دكتوراه بجامعة

(الإسكندرية) في قسم الدراسات الإسلامية باسم (فلسفة الخرافة
في التراث الإسلامي) "

- " هل يمكنني أن أرى ما يثبت شخصيتك؟ "

أخرجت محفظتي وأريتها بطاقة تحقيقي الشخصية من وجهها
ثم من ظهرها لترى أنني معيد بكلية آداب الإسكندرية في خانة
العمل، ابتسمت أكثر وقال لي وهي تشير بيدها لأدخل

- " الآن يمكنني أن أقول أننا زملاء في العلوم التاريخية، فأنا
مخرجت في كلية الآداب ولكن قسم التاريخ بجامعة عين شمس "

بمجرد دخولي الشقة سمعت باب الشقة يغلق من خلفي
فانظرت فوجدته مغلق والفتاة الجميلة تمر من جانبي لتقدمني
وسط الشقة وهي تقول:

- " أنا (فاطمة سامح) والذي هو من أتيت أنت من أجله،
تفضل معي لمكتبه الشخصي، أنت تريد بالطبع الإطلاع على
مكتبته الخاصة بالتراث الإسلامي، أليس كذلك، أنا أيضًا مهتمة
بالتراث الإسلامي، الفرق بيني وبين والذي أنه أراد دراسة
الفلسفة وأحكام سير التاريخ والحركة والفلسفة الإسلامية، بينما
أنا أردت دراسة التاريخ كما هو كمعلومات، الغاية واحدة
هنا، لكن الطرق مختلفة "

وأنا أسير خلف (فاطمة) لم أستطع ملاحظة الشقة لانشغالي بالتركيز على كلمات (فاطمة)، لعب جهالها دوراً في شحذ تركيزي معها، ولكني فرحت عندما علمت أنها تدرس التاريخ ونحبه كما أحبه، هنا كانت قد وصلت هي إلى باب غرفة خشبي بسيط أشارت لي بيدها قائلة:

- " هذه غرفة مكتب والدي، يمكنك دخولها "

لم أصدق نفسي وهي تدعوني للدخول ولكني تقدمت وفتحت الباب ودخلت في الظلام ثم رأيت الأنوار تضاء فبنظرت خلفي ووجدت (فاطمة) معي في نفس الغرفة وأعتقد أنها هي من أضاءتها، أخذتني لحظات انبهار بأثاث الغرفة والمكتبات الجدارية الضخمة، باب الغرفة الخارجي لا يوحي بما داخلها، فالغرفة واسعة من الداخل ذات أثاث كلاسيكي راق ومكتب قديم فخم مزين بالنقوش وخلفه مقعد من نفس طراز المكتب، ثلاثة حوائط من الغرفة مزدانة من الأرض إلى السقف بكتب على رفوف من نفس طراز المكتب والمقاعد، جنة من الكتب والمراجع والمخطوطات تمتلئ بها الغرفة، لاحظت (فاطمة) انبھاري فقالت وهي تسمي في الغرفة مبتسمة:

- " واضح أن غرفة المكتب أعجبتك "

نظرت لها فاصطدمت عيني بوجهها الجميل وبلا إرادة ثبتت عيني على عينيها لحظات قبل أن أقول بصدق:

- " نعم .. أعجبتني جدًا، وأخشى أن أحيها "

نظرت (فاطمة) للأرض خجلة وقالت بصوت حاولت أن يخرج جديًا

- " قلت أنك في رسالتك للدكتوراه تناقش الخرافات في التراث الإسلامي، أي أنواع من الخرافات تقصد ؟ "

بلعت ريقِي وأنا أبعد عيني عنها بصعوبة وأنظر لأحد رفوف الكتب وقلت:

- " السحر .. تسخير الجان .. الأعمال السفلية .. كل ما يتعلق بها من خرافات وكتب تراثية يعتقد العامة بأنها تستطيع إحداث تأثير مباشر في المادة "

نظرت لي بمجدية وقالت وهي تقترب مني خطوات:

- " وكيف حكمت على الكتب التي تتحدث عن السحر وتسخير الجان بأنها خرافات، ولماذا خصصت بحثك عن الفترة الإسلامية ؟ "

- " لأن تلك العلوم القديمة لم تدون إلا بعد انتشار الإسلام، ومعظم تلك المخطوطات والكتب كتبت إما باللغة العربية أو الفارسية "

- " ولكن تلك العلوم وجدت قبل الإسلام بقرون واعترفت بها معظم الحضارات قديمًا، إن ما حدث بعد انتشار الإسلام هو

تدوين تلك العلوم، أي أن الإسلام لم يبتدعها، ولكن لأن العلماء المسلمين تعمقوا في دراسة الفلسفة والاجتماع والطب والفيزياء والكيمياء بطرق علمية فقد حاولوا أيضاً إخضاع تلك العلوم القديمة لدراسة علمية وتدوينها ليستفيد بها الباحثون في عصرهم والعصور اللاحقة عليهم "

لم أخف اندهاشي بها ورفعت حاجبي قائلاً:

- " ابن الوز عوام، أرى أنك لا تقلين عن أحد أساتذة التاريخ أو الفلسفة في التحدث، وإن كنت لا أوافقك على مبدأ خضوع التراث القديم لأسس العلم والتجارب، هل أصنع حجاب محبة وأدفنه أمام عتبة منزلك لتخطي عليه وأعرف هل ستعشقينني أم لا بعدها ؟ "

فلت منها ضحكة حاولت مداراتها وهي تبتعد قليلاً وتقف أمام أحد رفوف الكتب وتقول:

- " أنت تعرف أن الكتب التي تتحدث عن السحر لا تقتل بهذا فقط، هناك ما يمكن تجربته وشطبه إذا لم يفلح، وعندما تتأكد تماماً من خلو تلك العلوم من الصدق يمكنك اتهامها جميعاً بأنها خرافة ولن يلومك أحد، بالعكس ستحصل على رسالة دكتوراه متميزة ستضع اسمك مستقبلاً في المؤتمرات الدولية كباحث تراثي عملي لا نظري "

اُطرقت بنظري وفكرت في كلماتها، حاد نظري لا إرادياً
لأتحقق يديها إن كانت تحتوي على خاتم خطبة أو زواج
فوجدتها خاليتين ولكنها لاحظت فنظرت ليدَيها ثم نظرت لي
وابتسمت بخجل، فجأة تذكرت د/ سامح فقلت بسرعة:

- " لكن أين د/سامح، أرجو أن يكون موجوداً "

اختفت الابتسامة من على وجهها وقالت بخزن:

- " مات والدي منذ عامين في سيارته، كنا نركب معه أنا
ووالدي ولكنه لم ينجح للأسف "

تسمرت مكاني من الخبر بينما نظرت هي وقالت بهدوء:

- " لا تحف فوالدي كان يحب مساعدة الباحثين من خلال
مكتبته قبل أن يموت، وأنا أقسمت أن أكمل ما بدأه، يمكنك
استعارة ما تشاء من كتب أو بحوث أو مخطوطات، ويمكنك أن
تبدأ بهذا المخطوط "

أشارت بيدها لأحد الكتب الصغيرة المجلدة بغلاف سميك ولا
تحمل اسماً، تقدمت ناحية ركن الكتب التي أشارت ناحيته
وصوتها يقول:

- " نعم إنه ذلك المجلد الذي لا يحمل اسماً "

سحبت المجلد من المكتبة وفتحته فوجدت وريقات قديمة
صفراء قليلة وكلمات بالحبر محفورة على أول صفحة كتب

عليها (حاكم الجان، وآخر الصفحة كتب) تشرفت دار طباعة
بولاق في عيد خديو مصر محمد علي فخر الدين والدولة
وصاحب المنح العظيمة بطبع ذلك المخطوط النفيس في الثاني من
نوفمبر ثمانية وعشرين وثمانمائة وألف، فتحت صفحات
المخطوط العتيقة التي كادت أن تنقطع وأنا أقلب وريقاقها
وصوت (فاطمة) يأتيني قائلاً:

- "مخطوط (حاكم الجان) لعبد الله المغاوري الذي طبع في
عام ١٨٢٨ بدار الطباعة الحكومية أو كما نقول عنها مطبعة
بولاق، هذا المخطوط يتحدث عن تسخير الجان لفعل الأعاجيب،
أعاجب بحق لا أشياء على غرار حجاب الحبة والأثر، أعاجب
كجعل الجماد يتكلم والأموات تستيقظ "

برغم إيماني بعدم جدوى تلك الخرافات إلا أن الكتاب
اكتسب ثقلًا بيدي، تحركت (فاطمة) لتقترب مني وأشتم منها
عطرًا أخاذًا وهي تنظر للكتاب بيدي وتقول بحسرة:

- " كان أبي يعشق هذا المخطوط ويؤمن به وظل عمره
يبحث فيه وكثيرًا ما قال أن ما بين دفتي هذا الكتاب أسرار لا
يراهن إلا المحظوظون، وقلما يجد محظوظ مثل هذا المخطوط "

- " كيف يؤمن بما داخل المخطوط وهو خرافة ؟؟ "

- " ربما له تجربة مع الكتاب جعلته يؤمن به "

قالت (فاطمة) العبارة السابقة بجدية وهي تركز عينيها في عيني. ثم أتبعته جملتها قائلة:

- " هو اتبع المنهج العلمي، هل يمكنك أنت أن تجرب ما في داخل المخطوط ؟ "

نظرت للكتاب ثم لوجهها وقلت:

- " أعتقد أنه لا مفر من إثبات نظريتي بأن ذلك التراث الخاص بإخضاع الجان خرافة إلا أن أجرب أمامك .. اتفقنا "

- " ربما أثبت لي خطأي وربما أثبت لك خطأك، ما رأيك أن تفتح إحدى صفحات الكتاب وتجرب شيئاً ما لا يستحق مجهوداً لفعله "

- " الآن ؟؟؟ "

- " كجربة "

فتحت الكتاب وقلبت صفحاته التي تمتلئ بأبواب كالمندل والخلوات وباب ابنة إبليس وباب تسليط الضارب، كنت أجري بعيني على كل باب بسرعة فإذا وجدت كلاماً يتعلق بإحضار بخور أو أدوات لإجراء شيء كنت أتركه، حتى وقعت على باب كتب عليه باب (جلب القريب) وعندما مررت سريعاً وجدت أنه تعزيمه تلقى فقط، تنحنحت ونظرت إلى وجه (فاطمة) الجاد ثم استنشقت نفساً طويلاً من الهواء المحمل برائحته العطرة وقلت:

- " قل ما يأتي فيحضر لك في التو واللحظة أقربهم إليك "

نظرت مندهشًا لفاطمة من عدم فهمي للجملة السابقة ثم أكملت بلا اكتراث:

- " يا ناظر من قريب وقريب من معاصر الأرواح وعين النور والظلمة، طهلتوش بتفارك طهلتوش بتفارك احضر يا أقرب الجالسين بحق هبال هبال بن الأحمر وبحق الآية العظمى المدونة على عرش حانيون احضر يا قريب فتراء للناظر كما تكون وتكلم للسامع كما تكون وأخبر الطالب بما يسأل، الوحا الوحا العجل العجل الساعة الساعة "

ارتعشت الإضاءة فنظرت بسرعة لتصطدم عيناى بفاطمة وهي مازالت تنظر لي بجدية، الحق أنني ارتعشت للحظة من وقع الكلمات مع ارتعاشة الإضاءة، قبل أن أعيد نظري للكتاب قالت (فاطمة) بجديتها:

- " سأذهب لأمي الآن فهي تحتاجني، انتظر هنا "

تركني (فاطمة) وخرجت من باب المكتب وتركتني أنظر للمخطوط بريية، وأنا أدقق بنظري أكثر في كلماته حتى قلت في نفسي، ما معنى كلمة (جلب القريب)؟؟ هل يا ترى هذا خطأ في وضع النقطة، مددت يدي لكلمة قريب المكتوبة ولمستها فاخفت النقطة تحت حرف الباء ووجدتها أنها حبر زائد، فهمت

الآن الكلمة الأصلية (جلب القوين)، ولكن ما المقصود بـ.....
انقطع جبل أفكاري وأنا أسمع صوت جهوري يتكلم من خارج
المكتب ويقرب من المكتب ويقول:

- " ما الذي يحدث، من بالمكتب ؟؟ "

فجأة ظهر رجل يرتدي ملابس النوم، في الخمسينات من
العمر يبدو عليه الوقاء برغم ملابس النوم، نظر لي برعب وبادلته
النظرة لدقيقة ثم نظر للكتاب الذي أحمله .. دخل الغرفة وهو
يقول بعصية:

- " من أنت وكيف دخلت لمزلي ولماذا تمسك هذا
الكتاب؟ "

- " أنا (أنور حسن) أتيت لدكتور/سامح رحمه الله ليساعدني
برسالة دكتوراه، و(فاطمة) ابنة الدكتور/سامح هي من فتحت
لي "

سكت الرجل لشوان وعيناه تتسعان غضبًا ثم صاح قائلاً:

- " أتعبت بي أيها الحقير، أنا الدكتور/سامح وأنا حي أرزق،
ثم لماذا تدعي بأن ابنتي المتوفاة هي من فتحت لك الباب، أنت
لص "

تسمرت في مكاني وفتح فمي من الدهشة وأنا أسترجع ما
حدث منذ دخلت، (فاطمة) لم تلمس باب الشقة وهي تفتح لي

ولم أراها تغلقه، جعلتني أفتح باب المكتب وأسحب المخطوط من المكتبة بنفسى، تداعت الأفكار سريعاً وقلت بلسان متلعثم

- " ولكنها تركتني الآن وقالت أنها ستذهب لأُمها "

- " زوجتي ماتت مع ابنتي في حادثة سيارة كنت أقودها منذ عامين، وأنت تمين ذكرهما الآن بحديثك المخبول "

فجأة نظر د/سامح للمخطوط في يدي وقال بترقب:

- " لا تقل لي أنك عبثت بهذا المخطوط "

- " لقد قالت لي (فاطمة) أن أقرأ منه "

- " وماذا قرأت "

- " باب جلب القرين "

شهق د/سامح، وفجأة وجدنا صوت (فاطمة) يأتي من الخارج تتكلم مع آخر حتى ظهرت على الباب (فاطمة) تمسك بيد سيدة في الخمسين ترتدي ملابس منزلية وحجاباً بسيطاً، سقط المخطوط من يدي وأنا أراجع للوراء، نظرت لدكتور/سامح المندهش لأجد الدهشة في وجهه تتحول لابتسامة وهو ينظر لي قائلاً

- " شكراً يا (أنور) لأنك أحضرتني، لقد اشتقت لزوجتي و(فاطمة) منذ أن مت من عامين، للأسف لن يرايني أحد سواك

لأنك أنت من قرأت من الكتاب وأنا كنت أقرب القراء
للمكتب لذلك حضرت لك، ولكن انظر للجانب المشرق من
الأمر، سأساعدك في رسالة الدكتوراه، ويمكنني البقاء معك إلى
الأبد "

نظرت لفاطمة وأمها اللتين تبسمان لي ولا تريان د/سامح،
بينما (فاطمة) تقول لأمها:

- " هذا هو (أنور) يا أمي، إنه يحب البحث في التراث
الإسلامي القديم الخاص بالسحر والجان والعفاريت .. مثل أبي
رحمه الله، أليس كذلك؟ "

- " نعم يا ابنتي، كأنني أرى المرحوم تمامًا ، كيف حالك يا
بني ؟ "



عصير الكتب

Facebook.com/groups/Book.juice

عصير الكتب

Facebook.com/groups/Book.juice

هذا الكتاب حصري على جروب عصير الكتب

انضم اليينا لتحصل على كل ما هو جديد

صوت اسد بر



عصير الكتب

Facebook.com/groups/Book.juice

عصير الكتب

Facebook.com/groups/Book.juice

هذا الكتاب حصري على جروب عصير الكتب

انضم الينا لتحصل على كل ما هو جديد

follow me : facebook.com/OmaR.1.Bs

مقدمة

أنا أقف أمام المقبرة والجميع يقتربون منها ليقرءوا بفتحها، أنا الوحيد الذي أعلم الأهل التي تنتظرهم بالداخل، أنا الوحيد الذي أعلم بأمر الضيوف، لقد اختاروني بالذات لأكون الموكل باستقبالهم ..

إنهم ضيوف المقابر



عصير الكتب

Facebook.com/groups/Book.juice

عصير الكتب

Facebook.com/groups/Book.juice

هذا الكتاب حصري على جروب عصير الكتب

انضم الينا لتحصل على كل ما هو جديد

follow me : facebook.com/OmaR.1.Bs

١
بدأت الأحداث ليلة الخميس الماضي عندما ذهبت للفراشي
بعد رجوعي من الدروس اليومية، نعم فأنا في المرحلة الثانية من
الثانوية العامة وفي تلك الليلة أنهيت دروسي متأخراً وعدت
للمنزل أشعر بصداغ من قلة نومي وإجهاد المحاضرات والدروس
الخارجية التي أقوم بحضورها، أويت للفراش في تلك الليلة
وأغمضت عيني وذهبت في سبات عميق، ولكن حدث شيء
غريب؟؟

شممت رائحة تشبه رائحة .. لا أعرف ماذا أقول ولكن هل
قمت في يوم ما بالذهاب للمقابر لدفن أحد أقربائك ؟ إذا ذهبت
لهناك ودخلت القبر مع الميت فإنك ستشم رائحة تجمع بين العطن
ورائحة التربة المتحللة ورائحة أخرى كائنة، وهذا ما شممته.
ولقد تذكرت تلك الرائحة على الفور لأنني منذ أربعة أسابيع
دخلت المقبرة مع أقاربي لدفن جثة خال والدي، وعند دخولي إلى

المقبرة مع أبي لاستقبال الجثة شمت تلك الرائحة وظلت معلقة
في أنفي تذكرني دائماً برائحة الموت

الآن أنا أشمها وكأني مازلت في تلك المقبرة، لا بالفعل أنا في
تلك المقبرة الآن حيث أرى في الحلم أنني أقف بها وحيداً ..
ولكنها خالية من الجثث أرى شيئاً غريباً هناك جلبة خارج المقبرة
وأصوات أشخاص يتكلمون ويرددون القرآن ويدعون لميت ما،
ذلك الصوت يذكرني بلحظة أن قمنا بدفن قريبنا حيث وقف
رجل ما قبل دخوله القبر وظل يدعو له ويقرأ آيات من القرآن..
نفس الصوت سبحان الله حتى خرجت يد من التربة !!! خرجت
اليد وتبعته يد أخرى تحاول الخروج ثم جسد يقوم من التربة،
جسد بالمعنى الحرفي للكلمة فهو جسد بلا رأس ؟

يرتدي جلباباً ممزقاً متسخاً . قام هذا الجسد ووقف في أحد
الأركان بثبات والذي بدأ يقرأ آيات من القرآن وهو يكشف
عن الجثة وأنا بجانبه أردد أدعية ولا ينتبه أحدنا لذلك الجسد
الذي يقف في الركن، وفجأة من الركن الذي أقف فيه وجدت
التربة تتخلخل حولي ويخرج منها فتى ذو عين مفقوءة ودماء في
كل أجزاء جسده ؟ وقف هذا الفتى بعد أن خرج من التربة ثم
اتجه ليقف بجانب الجسد الذي يرتدي الجلباب نظر لي الفتى
وأحسست أن عينه الواحدة تركز نظراتها علي موضعي في المكان

الذي أقف فيه أراقب المشاهد .. ثم تكلم بصوت متحشرج:
" - عادل . قم بإتقادنا، نحن

فجأة قمت مفزوعاً قبل أن أكمل الحلم .. أريد هواء هواء،
أخذت أشهق وأنا أردد كلمات بدون معنى حتى هدأت حركتي
نزلت من الفراش و ذهبت إلى دورة المياه لكي أقضي حاجتي
عند دخولك لحمامنا الصغير ستطالعك مرآة كبيرة أعلى
الحوض، وبمجرد دخولي نظرت للمرآة بنصف عين لأنظر
لوجهي المنتفخ من آثار النوم .. هنا توقفت لحظة وقد اتسعت
عيناى للحظة، هل ما رأيته في المرآة صحيح ؟؟؟ نظرت مرة
أخرى للمرآة وقد اقتربت منها قليلاً، ما هذا ؟؟ علامة سوداء
على جانب رقبتى من الجهة اليسرى .. خط بارز قليلاً يحتل
مساحة لا تقل عن عشرة سنتيمتر بالعرض من منتصف رقبتى
مورراً بالوريد الودجى .. !!! تلمست الخط بيدي لأجده بارزاً
قليلاً ؟؟؟

هل حدث ذلك عند نومي وآذيت نفسي بيدي أم حدث
ذلك قبل رجوعي من الدروس الليلة ؟ أنا لا أتذكر الليلة جيداً
لكن أعتقد أن ذلك لم يحدث أثناء حضوري دروس اليوم !!! ...

يسير في الطريق وهو ينظر حوله جيداً .. وهو يقول في نفسه
أي الطريق يسلك ليصل سريعاً لمرّله ؟ إذن سيذهب من الطريق

الزراعي والذي أطلق أهل بلدته هذا الاسم عليه لأنه يمر بين
الأراضي الزراعية، ربما لأن الليل قد أتى وهذا الطريق لا يحتوي
على مصايح و الكثيرون لا يشعرون بالأمان في السير فيه ليلاً
.. ولكنه يختصر الكثير من الوقت، توكل على الله واتجه ناحية
الطريق

أخذت أحاول الترول من الفراش وأنا أتناوب بعد استيقاظي
صباح يوم الجمعة، تذكرت ما حدث في منتصف الليل عندما
استيقظت من الحلم المفزع ثم رؤيتي للخط الأسود على جانب
رقبتي، شيء عجيب بالفعل ربما كان مرضاً جلدياً ولكن متى
أصبت به ؟، هناك احتمال أنني آذيت نفسي أثناء نومي ولكن
هل كان حلمي بهذا الرعب كي أحش بأظفري جانب رقبتي!!
كنت في تلك اللحظات وأنا أضع الاحتمالات أسير باتجاه الحمام
حاملًا منشفة وملابسي كي أقوم بالاستحمام قبل صلاة الجمعة،
دخلت الحمام وخلعت ملابسي ثم فتحت المياه الساخنة ووقع
نظري على جسدي .. وبالتحديد منطقة البطن، شاهدت بها
خطوطاً سوداء صغيرة ربما كان الخط الواحد لا يتعدى الثلاثة
سنتيمترات ولكن هناك الكثير من تلك الخطوط يملأ منطقة
الصدر والبطن فتحسستها لأجدها بارزة وكأنها زائدة على جدار
البطن؟؟ هنا جريت نحو المرأة مرة أخرى. ونظرت بها لتقع عيني
على الخط الذي يسير على رقبتي والمشابه في اللون والشخانة

للخطوط التي غملاً جسدي !!!...
هل يمكن أن يفعل بي الحلم كل هذا!!!!!!

بعد عودتي من صلاة الجمعة أنا وأبي دخلت غرفتي بينما
كانت أُمي تجهز الإفطار لنا جلست أنا أفكر في تلك الأحداث
حلمت حلمًا غريبًا يتعلق بالمقبرة التي دفنت فيها جثة قربي
ولكن لا غبار على الحلم فربما يكون حلمًا عاديًا جدًّا .. ولكن
أن تحدث أشياء لجسدي بعد الحلم كأن أرى تلك الأشياء الغريبة
على رقبي وجسدي فهذا يحتاج لوقفه.

جدًّا لله أنا في فصل الشتاء وملابسي معظمها ذات ياقة يمكن
أن تداري ذلك الشيء الغريب الذي يطوق رقبي
ولكن هل من الممكن أن أكون أنا من أحدث تلك الأشياء لي
أثناء نومي بيدي؟؟ أو ربما حدثت لي قبل أن آتي المنزل ؟ لا
أعتقد أنها حدثت لي وأنا بالخارج بالرغم أنني لا أتذكر الكثير
عن البارحة ولكنني بالتأكيد كنت سأذكر تلك الأشياء .

سمعت صوت أُمي تدعوني للخروج لأتناول الطعام مع والدي
فخرجت وجلست بجانب والدي وأنا مازلت أفكر في ذلك الحلم
ولا أجد له تفسيرًا وقد قررت شيئًا يجب أن أفعله اليوم

لقد ذهبت للمقابر في الساعة السادسة، نعم فهي قريبة لنا
ولا أقصد أنها قريبة من منزلي بل هي موجودة في بلدتنا ويمكن
لأي منا زيارتها في أي وقت، ففكرت في الذهاب لها لمطالعة قبر
قريبي وقراءة الفاتحة له، وفي نفس الوقت لأنني شعرت أن هناك
شيئاً يتعلق بتلك المقبرة

كانت المقابر تتراص على هيئة شوارع أو حارات وفي كل
شارع تسير لتجد المقابر على الجانبين والأشجار تظللها من
الأعلى وتحجب الشمس وتعطي لحة من الرعب حتى في النهار

كانت المقابر من النوع الذي يقام فوق سطح الأرض أي أن
القبر يبني كغرفة كبيرة وتوضع الجثث متراسة بجانب بعضها
البعض في كل مقبرة لعائلة معينة

بحثت في الحارة الثالثة بين المقابر عن مقابر عائلتي حتى
وجدت لافتة من الرخام كتب عليها اسم عائلتي وتاريخ بنائها
لمقابرها ...

فرققت أقرأ الفاتحة وأدعو لهم، وبعد أن انتهيت نظرت لباب
القبر الخاص بالرجال بتمعن

كان باباً في منتصف القبر يعلو عن الأرض بمسافة متر ومغلق
بقفل كبير ..

اقتربت وأنا أتحسس باب المقبرة بخوف ورهبة ثم أمسكت
القفل بيدي واقتربت منه و مسحت عليه بإصبعي بحرص لأرى

كمية الغبار التي تكونت عليه ؟ شهر كامل بدون أن يلمس
أحدهم قفل المقبرة وعليه كمية قليلة من الغبار ربما تكونت من
يوم أو اثنين ؟؟

جريت على قفل ثلاث مقابر أخرى لأرى غباراً كثيراً يملؤها
أعتقد أن استاجي صحيح ربما هو مازال شكاً ولا يوجد
سبب قاطع يدعمه ولكني واثق أن هذا القبر قد فتح منذ فترة
قريبة جداً

كنت مازلت أتطلع للقفل وأنا أقبض عليه بيدي وحانت مني
التفاته ناحية الأرض

باب المقبرة صغير جداً وعلى ارتفاع متر ونصف عن الأرض
فهناك (مصطبة) أسميتة ليصعد عليها مشيعي الجنائز لكي
يمكنهم الدخول من باب القبر .. تلك المصطبة تكونت عليها
أتربة كثيرة، وفوق تلك الأتربة

أثار أقدام كثيرة وكلها تتجه ناحية الباب أو عكس ناحية
الباب .. أثار أقدام لم تزها الأتربة أي أنها ليست من مدة كبيرة
إن أردت رأيي

هناك من دخل لتلك المقبرة لغرض ما ؟؟

خرجت سريعاً من منطقة المقابر وذهبت لخازن المقابر
العجوز في غرفته لأجده يشرب الشاي ويشاهد التلفاز فأقرأته
السلام ودعاني للدخول لغرفته فدخلت

وكنت قد حضرت كلمات في ذهني فأخرجت ورقة بعشرة
جنيهاً من جيبي ودسستها في يده طالباً منه أن يهتم بقبر عائلتي
وقلت له على اسم العائلة

فصب لي الرجل العجوز كوباً من الشاي وظللت أرشف
الشاي وأنا أحدثه عن الأحوال وأخبار المقابر .. وبعد دقائق
قلت له :

- " هل هناك جثة دفنت في الحارة الثالثة منذ شهر أو أقل ؟ "

- " لا يوجد يا بني غير جثة قريبكم التي أمت منذ شهر على
ما أتذكر، ولم تدخل الحارة الثالثة أي جثث منذ ذلك الحين "

نظرت له بعين ثابتة وأنا لا أعرف ماذا أقول .. لقد تأكد
شكياً بأن هناك شيئاً غير طبيعي يحدث يتعلق بمقابر أسرنا !!!!

مازال يسير في ذلك الطريق وهو يتلفت حوله في ذلك الظلام
الكاحل فهو برغم قوته الجسدية يخاف من الظلام الذي يغلف
ذلك الطريق المتطرف الذي من المستحيل أن تجد من يسير فيه
ليلاً، لا شيء ظهر والحمد لله وها هو يقترب من نهاية الطريق

حيث أضواء المنازل المظلمة والحياة التي تسري في الشوارع ،
هذا عندما سمع من ورائه صوت خطوات سريعة تعدو
بانجابه.!!!!

عدت من المقابر وأنا أفكر بتركيز شديد عن المقبرة وآثار
الأقدام التي ظهرت بها وأنا أتذكر الأحداث واضعاً الاحتمالات
.. حتى وصلت لمزلي وجلست على أحد المقاعد وأنا أغمض
عيني لأريح جسدي

ما هذا الذي أراه ؟؟؟ أنا أمام المقبرة مرة أخرى وأشعر بالهواء
يلفح وجهي ؟؟

فتحت عيني بسرعة لأجد أنني مازلت على المقعد في مزلي!!!
فأغمضت عيني مرة أخرى ورأيت نفسي في نفس المشهد تقريباً
.. أقف أمام المقبرة مرة أخرى ولكن هذه المرة أراها كأني أنظر لها
من عيني الطبيعية والباب ثابت أمامي، وفجأة دقات قوية تأتي من
داخل المقبرة وصراخ لثاة في مرحلة الشباب تقول :

- " أخرجني من هنا . أخرجني من هنا "

لم أعلم ماذا أفعل والطرقات تدوي من داخل المقبرة
والصراخ مازال مستمراً فاقتربت من المقبرة ولمست الباب بيدي
وأنا أشعر ببرودته على يدي .. وسمعت صوتي يقول :

— " لا تحزني سأخرجك "

هنا هدا صوت الدقات من داخل المقبرة وسمعت نحيب الفتاة وهي تبكي وتردد كلمة أخيرة :

— " لا تتركني هكذا أريد العدالة "

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000 1001 1002 1003 1004 1005 1006 1007 1008 1009 1010 1011 1012 1013 1014 1015 1016 1017 1018 1019 1020 1021 1022 1023 1024 1025 1026 1027 1028 1029 1030 1031 1032 1033 1034 1035 1036 1037 1038 1039 1040 1

قمت بفتح عيني فرأيت نفسي جالساً في المقعد كما كنت ؟
ماذا حدث لي حالاً ؟ أغمضت عيني مرة أخرى فلم أر شيئاً !!!
ماذا يحدث في تلك المقبرة يا ترى ؟

米米米

لا يريد أحد أن يقنعني أنني سأنام بعد ما شاهدت من أحلام
حول تلك المقبرة، ربما نمت قليلاً لكن خوفي من رؤية أحلام
أخرى جعل عقلي متيقظاً بقية الليل وهو ما جعلني بعد عودتي
اليوم التالي من المدرسة أن أنتظر والذي حتى يأتي من عمله
لأحاول أن أستفسر عن بضعة أشياء

وكان مظهري وأنا أنظر لوالدي بارتباك بعد دخوله المنزل قد جعله يقف أمامي ويقول مبتسمًا لي :

— "ماذا بك يا (عادل) ؟"

— " لا شيء بالطبع ولكن فوجئت بشيء غريب أمس "

- " ما هو ؟ "

تحتجت بقلق فلا أعلم كيف أخبره أنني ذهبت للمقابر أمس
بلا سبب لكنني وجدت سبباً زائفاً فقلت :

- " (أحمد) صديقي ذهب أمس ليلاً لقراءة الفاتحة لأحد
أقاربه فرافقته للمقابر وهناك وقفت أمام مقابر أسرتنا لقراءة
الفاتحة لقربينا الذي قمنا بدفنه منذ مدة .. وهناك وجدت بعض
الأشياء غير المفهومة .. ! " !

- " ماذا رأيت ؟ "

- " القفل الموضوع على باب المقبرة في غاية النظافة وكأن
أحدهم قد فتحه قريباً أو أن أكثر من يد وضعت عليه أكثر من
مرة .. ورأيت آثار أقدام واضحة على المصطبة كلها تتجه
للمقبرة من الداخل ونفس الآثار تتجه عكس باب المقبرة كأنها
... كان أصحاب تلك الآثار دخلوا المقبرة وخرجوا منها مرة
أخرى "

صمت والدي قليلاً يفكر ثم قال :

- " ولماذا لم تفكر أنه أحد أفراد أسرتنا قد ذهب لزيارة
القبر ؟ "

- " لن يلمس أحد أفراد أسرتنا قفل المقبرة يا والدي، هذا
غير أنك تعرف أنه إذا أتى أحدهم فإنه سوف يعلمنا لبعد مسافة

قريتنا ولصعوبة وصولهم للمقابر بدوننا لأننا نعرف طريقها
ونعرف أي الحارات توجد مقابر أسرتنا أليس كذلك ؟ "

وضع والدي يده تحت ذقنه وهو يفكر .. ما هذا الشيء
خلف والدي ..!!!!

لون أسود خلف والدي وكأن هناك خلفية سوداء تغطي
خلفه، هل أنا أهذي أم أن هناك فتى في العشرين من عمره يخرج
من بين السواد وهو ينظر لي .. ملابسه ممزقة في أكثر من موضع
والدماء تملأ ملابسه، إحدى عينيه مفقوءة يسيل منها سائل
أبيض...!!!!

لم أظهر أي شيء لوالدي وظللت أختلس النظرات خلفه
وعيني تكاد تخرجان من محجريهما من الرعب مما جعل والدي
يلحظ اتجاه نظراتي خلفه فنظر بسرعة خلفه ثم نظري لي
باندهاش وهو يستفسر مني عما أرى .. إذن فهو لم ير شيئاً وأنا
الوحيد الذي أرى هذا الفتى؟؟؟

- " فقال لي والدي لا تسر من الطريق الذي يمر بين الأراضي الزراعية فهائياً، ولم أكن سأصدق له لولا أن علمت بأمر حوادث الاختفاء "

تسمرت مكاني وأنا أسمع تلك العبارة من أحد الجالسين في محاضرة اللغة العربية في الدرس الخاص .. كان يقولها لزميله ويبدو أن الحوار له بقية فركزت حواسي مع هذا الفتى لأسمع زميله يسأله عن أمر تلك الحوادث فيجيبه الفتى قائلاً :

" ألم تسمع عن الفتاة التي اختفت منذ ثلاثة أيام عند عودتها من زيارة لأحد أقربائها .. أهل الفتاة أكدوا أنها من عادتها السير من ذلك الطريق ولكنها اختفت، ومن شهرين ألم تسمع باختفاء ذلك الشاب الصعيدي الذي يعمل بناءً بالأجرة، لقد قال آخر من شاهده من زملائه أنه قال لهم أنه سيعود لغرفته وسلك الطريق الزراعي، والذي هو المسئول عن التحقيقات في تلك القضايا .. والعامل المشترك بينها أنه لا وجود للشخص المختفي سواء آثار أو جثة مما يوقف جوانب البحث هذا غير أن هناك حوادث أخرى كلها تتوقف عند ذلك الطريق .. والمصيبة أن

معظم الكمائن التي قاموا بها لم تسفر عن شيء ولم يتم القبض
على الجناة حتى الآن "

نظرت لهذا الفتى وقد تأكدت من داخلي من أمر مقبرة
عائلي

- " نقودك "

تفاجأ الشاب وهو يستمع لتلك العبارة أثناء سيره على
الطريق الزراعي ولكن العبارة أعقبتها سلاح حاد يوضع على
رقبته وصوت قهقهة يأتي من خلفه من أكثر من شخص .. يبدو
أنهم ثلاثة أشخاص وصوت الذي طلب منه النقود يدل على أنه
تحت تأثير المخدرات، هنا أحس بشخص غير الذي يضع السلاح
على رقبته يقوم بفتيش ملابسه ثم خلع ساعته من يده وقال
بسخرية :

- " هاها عشرة جنيهات وساعة فقط ؟ أنت لا تستحق أن
تقتل لأجلهم "

هنا لم يتمالك الشاب نفسه من القزح عندما سمع كلمة
القتل ..

أجلس الآن بغرفتي وأنا أفكر بكل الأحداث التي مرت بي
منذ ليلة الخميس الماضي، أحلام غريبة ثم أستيقظ ليلاً لأجد
أشياء غريبة تغطي جسدي .. تحسست عند تلك اللحظة رقبتي
وصدري لأتأكد من وجود تلك الأشياء السوداء الغريبة

يبدو أنني أشاهد أشباح الأموات ؟ وكل تلك الأشباح
تعطيني دلالة على مقبرة عائلي وكأنهم محبسون بها أو ... لحظة

محبسون بها .!!! القفل نظيف وهناك آثار أقدام!!!!
حوادث الاختفاء والتي لا تترك أثراً لجثث أو أي شيء يدل على
المفقود!!!!!!

الخيوط تتجمع بعقلي، جريت على غرفة والدي أقترحها
لأروي له في سرعة ورعب تلك الأفكار وربطها ببعضها البعض
وطلبت منه سرعة فتح المقبرة بسرعة فما كان منه إلا أن أتهمني
بالغباء والجنون ولكنني أصررت قائلاً إن لم يساعدني هو فسادذهب
لقسم الشرطة لأبلغ عن معرفتي بأماكن الجثث

فما كان من والدي إلا أن نظر في عيني وهو يفكر ماذا يفعل
في تلك المصيبة فهو يعلم أنه لو وجدت جثث في مقابر أسرتنا
فستكون مصيبة لإثبات أننا ليس لنا علاقة بتلك الجثث، ولو
قمت أنا بالإبلاغ فسيتم اتهامني أنا بتلك التهم .. كان في حيرة
من أمره ولكنني اقترحت عليه أن يذهب لنقطة الشرطة في بلدتنا

ويقوم بالإبلاغ عن الاشتباه بوجود أشخاص تقوم بفتح المقبرة الخاصة بأسرتنا ويطلب فتح المقبرة لمعاينتها

نظر لي والدي بتمعن ثم قام ليستبدل ملابسه ليذهب للنقطة وحذري من الخروج من المنزل حتى يعود هو مرة أخرى ...

لم يتمالك الشاب نفسه وهو يستمع لكلمه قتل فقام بأكبر عمل أحمق في حياته .. بالرغم من وجود السلاح الحاد على رقبته إلا أنه تراجع للوراء برأسه وضرب بمؤخرة رأسه أنف من كان يطوقه بالسكين فتخاذل عن تطويق رقبته للحظات مما جعل الشاب يستغل الفرصة ليلتفت للخلف ليرى بوضوح المعتدين والذي أخرج أحدهم من جيبه سلاحًا حادًا آخر وحاول إصابته به لكن الشاب كان يتفادى السلاح ويوجه اللكمات له

وفجأة أحس الشاب بمن يطوقه من خلفه مرة أخرى ويضع السلاح الحاد على رقبته مرة أخرى وهو يقول :

- " دعني أعرفك على من حاولوا المقاومة من قبلك، سأجعلك تصل إليهم بأسرع مما تتصور "

بعد ذهاب والدي بقليل جلست وحيدًا أفكر وأنا أشعر بأن هناك حلقة مفقودة تجعلني أرتبك قليلًا ولكن لما أشعر بأني أعرف تلك الأحداث جيدًا وكأنني أعرف تفاصيلها منذ القدم

...!! ظل تفكيري يقودني معه في كل حلم رأيته وفي كل حدث
مري الأيام الماضية

هنا شعرت برعشة خفيفة تسري في جسدي وأنا أفكر .. لا
لا لا لا

أنا أهذي أنا جنت نعم أنا جنت، لا لا لا لا .. ليلة
الخميس، الطريق الزراعي .. لقد تذكرت كل شيء مرة أخرى

الدموع تسيل من عيني وأنا أنظر حولي ثم أحسست أنني
أمتلك رغبة بتحطيم أي شيء أمامي .. جريت في أركان الغرفة
أحطم كل شيء يقابلني وأنا أصرخ والدموع تنهمر من عيني
وجسدي يزداد ارتعاشه ثم نظرت لباب الشقة وفتحته لأغادر
المنزل وأنا أسير باتجاه المقابر وعيني يملؤها الغضب

مازلت واقفاً أمام القبر أنظر إليه والظلام يحيط بي عندما
سمعت أصوات سيارات تقف بالقرب من المقابر وأصوات
أشخاص تتشاور في شيء ما حتى اقترب الصوت كثيراً ورأيت
والذي يقترب وبجانبه ثلاثة رجال يرتدون زي الشرطة ورجلان
يرتديان الجلباب ويحملان رفشان، والجميع يحملون كشافات
صغيرة تنير لهم الطريق، فوجئ الجميع بوجودي ولكن والذي

وجه الكشف على وجهي البارد ونطق اسمي بدهشة فسأله
أحدهم عن معرفته بي فقال أنني ولده وأنني أعلم بأمر المقبرة ..

تجاهلني الجميع وقاموا بفتح قفل المقبرة بمفتاح والدي ودخل
العمالان كي يحفرا مع تحذير والدي أن هناك جثة غير مدفونة لا
يجب عليهم أن يقتربوا منها .. وبالفعل بدأ العمالان بالحفر حتى
سمعنا أحدهما يهتف بأنه اكتشف جثة متحللة بلا رأس ترتدي
جلبابًا .. فنظر الجميع لبعضهم البعض فقط لسمعوا صوت
العامل الآخر باكتشاف جثة أخرى بجانب الجثة ذات الجلاب،
فدخل شرطي منهم للقبر ليتشارك معهما رؤية تلك الجثث

هنا رأيي الجميع وأنا أقرب من باب القبر وأدخل رأسي قليلاً
من الباب وأنا أشير بيدي لأحد أركان القبر وأمرت بأن يحفرا
به.

نظر لي الشرطي للحظات بارتياح ثم أمرهم أن يحفرا في نفس
المكان الذي قمت بتحديدده وهو ينظر لي بشك مرة أخرى



بعد أن قال الشخص الذي كبل الشاب تلك العبارة وهو
يضع السكين على رقبتة، ثم جعل السكين يمر على الوريد
الودجي ببطء وهو يذبح الشاب باستمتاع ثم تركه راجعاً
للخلف والشاب ينظر لهم وهو يحاول أن يمنع الدماء من التدفق،

ولكن أحدهم ظل يطعنه وهو يطلق الضحكات والجميع
يشاركونه، الشاب لا يصدر صوتًا بل هي حشرة وهو لا
يصدق أنه يذبح، نظر للمعتدين جيدًا ليرى من هم الذين تسبوا
في قتله، حفظ وجوههم الكئيبة في ذهنه المشوش وهو يفارق
الحياة

مازالوا يضحكون عليه وهو يحاول التثبيت بأي شيء حتى
سقط على الأرض وظل جسده يرتعش يبطء إلى أن حدثت
حركته تمامًا وعيناه تنظران بفرع للفراغ .

في تلك اللحظة تقريبًا دخل والذي للمقبرة والعمالان يحفران
في المكان الذي قمت بتحديدته، لحظات وارتفع صوت الضابط
يقول بدهشة :

" جثة حديثة نسبيًا مصابة بذبح في منطقة الرقبة وتمزق في
الملابس في أكثر من موضع يبدو أنها آثار طعنات "

هنا سمعت صراخ والذي من الداخل وهو ينطق باسمي

دخلت أنا بيروود للمقبرة وأنا أنظر لأي وهو يعسك الجنة
ويصرخ والشرطي يحاول أن يفهم منه شيئًا، نظر لي الشرطي ثم
نظر للجنة واتسعت عيناه فرعًا وهو يكرر النظر بيني وبين الجنة
ثم يتراجع إلى الوراء وهو يستعيد بآله من الشيطان الرجيم

أما العمال فقد نظروا أيضا للجثة ونظروا لي فأخذوا يستعيذوا بالله من الشيطان و جرى الاثنان خارج المقبرة

جثتي .. تلك هي جثتي التي استخرجوها ووالدي يمسكها
باكياً محتضناً إياها ودموعه تغرقها، جثتي التي دفنها المعتدون بعد
أن قتلت يوم الخميس الماضي بعد رجوعي من دروسي وسري
من الطريق الزراعي

دخل الذين يقفون بالخارج يستفسرون عن تلك الصرخات
ولكني نظرت للشرطي وقلت :

" أكمل الحفر وسجد جثثاً أخرى من بينها جثة فتاة تم
اغتصابها وقتلها وفتى آخر قتل، هناك ثلاثة من مدمني المخدرات
هم من يقومون بالقتل المنظم كل بضعة أيام عند الطريق الزراعي
ويعلمون بأمر الكمائن قبلها عن طريق مخبر يدعى (محمد عبد
الرحمن) يتشارك معهم بعض ما يسرقونه، ممنوع على أي شخص
الاقتراب من الطريق الزراعي الليلة هل تفهمني فهناك حساب
قديم علي تصفيته ومن سيحاول منعي سأقتله بلا مناقشة "

لم يتكلم أحد حتى نظر لي والدي من بين دموعه وهو يمد يده
لي ولكنني تراجعت إلى الوراء قليلاً ثم اختفيت من أمامهم،
فأمامي مهمة يجب أن أنهيها أولاً

ذبح من الرقبه جاعلاً السكين يذبح الوريد الودجي ثم تركه
راجعاً للخلف والشاب ينظر لهم وهو يحاول أن يمنع الدماء من
التدفق ولكن أحدهم ظل يطعنه وهو يطلق الضحكات والجميع
يشاركونه

علامة سوداء على جانب رقبتي من الجهة اليسرى .. خط
بارز قليلاً يحتل مساحة لا تقل عن عشرة سنتيمتر بالعرض من
منتصف رقبتي مروراً بالوريد الودجي ... !!! تلمست الخط بيدي
لأجده بارزاً قليلاً؟؟؟

الطريق الزراعي يغلفه الهدوء والظلام إلا من صوت
ضحكات تأتي من داخل منطقة متطرفة من المزروعات يجلس بها
ثلاثة شباب يدخنون المخدرات ويطلقون النكات البذيئة وهم
غارقون في الضحك

- " السلام عليكم ورحمة الله وبركاته "

اتيه الجالسين وساد الصمت بينهم وهم ينظرون لبعضهم
البعض برعب لا يفهمون من أين أتى هذا الصوت ؟؟ فعاد
الصوت مرة أخرى ليقول :

- " هل تعلمون، لقد أتيت اليوم لأجلس معكم وتسامر
قليلاً "

في تلك اللحظة ظهر لهم (عادل) الشاب الذي قاموا بذبحه ليلة الخميس ودفنوا جسده في تلك المقبرة التي يقومون بدفن الجثث بها .. كان يقف أمامهم والدماء تترف من جسده من مواضع الطعنات ومن رقبتة وكأنه ذبح منذ قليل ولكنه ابتسم وقال بهدوء :

- " وبمناسبة أننا سنتكلم كثيراً الليلة فأستأذنكم أن أدعو بعض الضيوف القدامى لجلوسنا لكي تكتمل سهرتنا .. ضيوف أتوا من المقابر "

هنا سمع الجالسين أصوات أقدام تقترب من حولهم حتى ظهر أصحابها

جسد ضخم بلا رأس، فتاة ممزقة الثياب . شاب تسيل الدماء من جسده وإحدى عينيه مفقودة، رجل تسيل الدماء من رقبتة ... وقف الجميع خلف الشاب الذي قال :

- " مهمتي لم تكن قتلكم بل أنا كالجلاذ الذي يعد المحكوم عليه للإعدام، وهؤلاء هم الذين سينفذون الحكم "

أقسم جميع أهل البلدة تلك الليلة أنهم سمعوا صرخات تأتي من الطريق الزراعي صرخات كأنها تأتي من حلوق شياطين

صوت أذان الفجر يأتي والشرطي يقول لزميله :

- " هؤلاء الثلاثة هم المسئولون عن حوادث الاختفاء في آخر شهر من خلال المتعلقات التي وجدت مع جثثهم والتي تخص المفقودين ومن خلال اعترافات المخبر الذي قمنا باستجوابه منذ ساعة، ولكن قل لي كيف سنمسك الجناة بالله عليك ؟ "

نظر الشرطي للجثث الثلاثة الممزقة بين المزروعات ثم نظر حوله وقال :

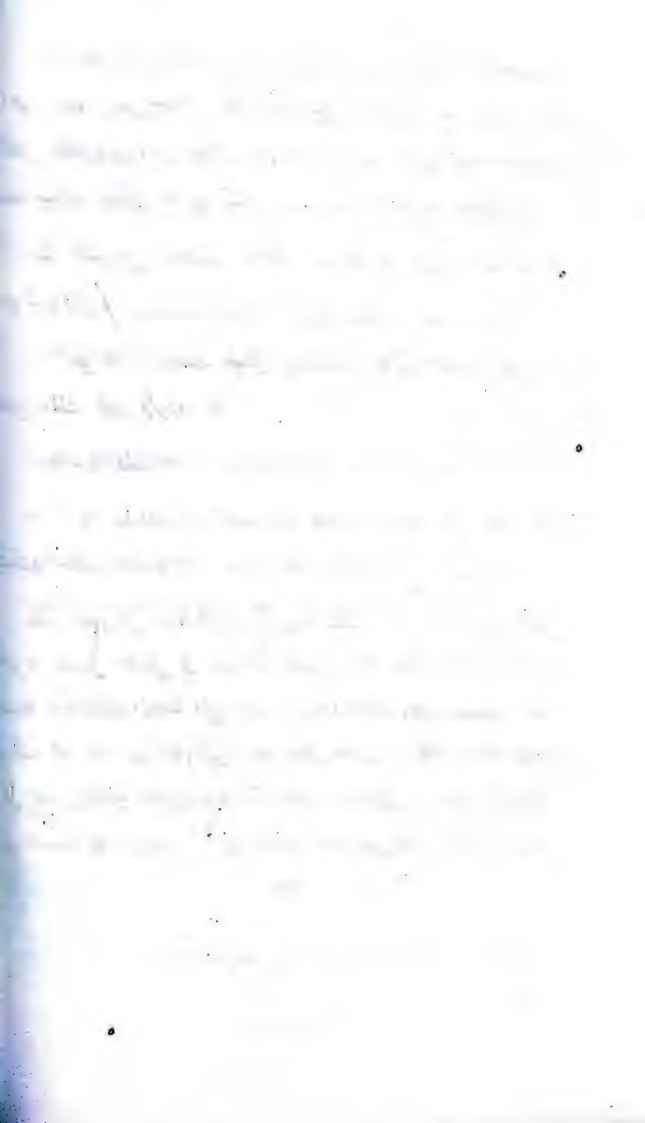
- " لو ظللنا نبحث طوال حياتنا فلن يمكننا القبض على من فعل ذلك، فهم في ذمه الله "

- " ماذا قلت ؟ "

- " لا عليك، أنا أقصد أن عدالة السماء هي الآن التي يمكنها محاسبه الجناة "

نظر الشرطي مرة أخرى لزميله بشك ثم تركه ليتابع عمل خبراء المعمل الجنائي في حين أن الشرطي قد نظر خلفه وتركزت عيناه عند تلك النقطة التي وقف عندها عادل وهو يتسم ويشير برأسه له، فابتسم الشرطي وهو ينظر لعادل ثم قال في داخله (كل نفس ذائقة الموت) وفجأة اختفى (عادل) ونظر الشرطي إلى السماء بحزن وهو يقرأ في داخله آيات من القرآن الكريم .





لقاء مع كاتب رعب



دخل (محمد) لشقته يحمل بعض الأوراق فاصطدم بشقيقته الصغرى (فهي) ذات التسعة عشر عامًا بعدما أغلق باب الشقة، وضعت يدها في جيوبه وهي تقول بحزن:

- " فين الشوكولاتة ياد ؟؟ أنا مش قتللك في التليفون تحببها لي وأنت جاي "

أمسك (محمد) بيدها التي تفتش بها في جيبه ولواها خلف ظهرها وهي تتوجع وهو يقول:

- " معيش فلوس، ثم انتي عليكي ليا (٤٠) جنيه الشهر ده، وكمان عايزة شوكولاتة "

- " طب سيب إيدي أنا آسفة خلاص "

قالتها وهي تتوجع وتضحك في نفس الوقت. فترك يدها وخلع حذاءه بجانب باب الشقة فاخترطت (فهي) الأوراق التي في يده وجرت لغرفتها وهي تقول:

- " هاخذ الورق ده بدل الشوكولاتة "

- " يا بنت الـ "

جوى (محمد) وراءها وهو يقول:

- " استنى يا بت الحاجات دي مش بتاعتي "

دخلت غرفة النوم وهي تمر على والدهما الجالس أمام التلفزيون وهو يقول بغضب:

- " بطلوا دوشة "

دخلت (هى) غرفة نومها وتبعها (محمد) وأمسك بها وهي تفتح الأوراق، وجدت أول ورقة رسم عليها دوائر ومثلثات وملئت بأرقام وحروف عربية، ثاني ورقة وثالث ورقة امتلأت بالكلمات، وكل الأوراق كتبت بخط اليد، خط يد مهزوزة، نظرت لشقيقها الذي يمسك بها كي لا تهرب وقالت مستنكرة:

- " إيه الهطل ده ؟؟ انت بتصدق في العفاريت ؟؟ "

جذب منها الورق وأخذه وجلس على حافة فراشها وقال:

- " لا طبعًا، بس كنت قاعد النهاية مع (حامد عبد

الوهاب) صاحبي "

جلست بجانبه وهي تقول:

- " مين ده ؟؟ يكونشي اللي بيكتب رعب ؟ "

- " آه هو "

- " دا عيط "

- " احترمي نفسك يا بت دا صاحبي، المهم كنا قاعدين النهاردة علشان أديله نسخة من القصة بتاعتي أول ما خرجت من المطبعة، وكنا بتتكلم على فكرة رواية رعب نشترك فيها احنا الاثنين "

- " بس انت بتكتب خيال علمي وساخر، إيه اللي هايوديك في الرعب ولعب العيال ده؟ "

- " عادي .. قلت أجرب، فقعدنا نتكلم عن الرعب شوية لغاية ما قتلته إني مش مؤمن بأي حاجة غريبة ممكن تحصل، الحسد واللبس والعفاريت والكلام ده "

- " وطبعًا هو عمل نفسه بتاع عفاريت وقعد يهتس عليك "

- " لا والله بالعكس، دا قاللي من حقي إني ما أومنش، لكن لازم أجرب وأقرب الأول من الحاجات دي قبل ما أقول رأي نهائي فيها، فقتلته طب وريني جن قاللي دور وجرب بنفسك، لو شوفت يبقى موجود ولو ماشوفتش ميقاش موجود "

- " إيه الفذلكة دي "

ضحك لها وأكمل:

- " زينت على دماغه يديني أي كتاب من كتب السحر اللي عنده، وفي الآخر قاللي إنه مش هايديني كتب لكن هايكتبلي شوية حاجات من اللي في الكتب دي ممكن أعملها وأجرها "

- " يعني هو اللي كاتب العبط اللي في الورق ده "

- " آه "

- " طب والنبي خليني أقرأ معاك من الورق ده "

- " ما تقري يا ستي هو حد حاشك "

أمسكت (هي) بالورق وسحبت ورقة عشوائية وقرأتها بصعوبة وهي تحاول فهم خط من كتبها:

- " تأخذ ورقة بيضاء اللون من الطرفين وتكتب عليها بدماء عصفور يوم الأحد بعد صلاة العشاء (فسمططوس سمعص وبرص سمعطيظ هرا اصل سطوس يابس سبو راسد وباره فلان بن فلانة على حب فلانة بنت فلانة) ثم تربط الورقة بعد تحجيجها بخيط من الإبرسيم الأحمر على شجرة وتجدد الورقة كل أسبوع "

ضحك (محمد) وقال:

- " افرحي يا بنت المخطوطة هانجوزك أهو "

تجاهلته وهي تقلب في الأوراق وتقول:

- " مش هاقتل عصافير أنا والا أعلق ورق في شجر: هو كل اللي كاتبه زي كده ؟ "

سحب (محمد) الورق منها وقلب وأخذ يقرأ حتى توقف عند ورقة وقال:

- " أيوا دي ممكن نعملها "

- " إيه دي ؟ "

- " (حامد) كاتب إنها لجلب خادم من الجان "

- " قسطة علشان يعمل شغل البيت بدالي "

- " والله دا هايطبخ أحسن منك "

أخذت منه الورقة وقرأها ثم قالت:

- " مش بقولك صاحبك ده عيط، والله الكلام ولا هايحيب

خادم من الجن ولا هايحيب فرخة بلدي حتى، بس أنا عايزة أعملها علشان أثبتله إنه حمار "

- " لا أنا اللي هاعملها "

- " خلاص اعملها انت مرة وأعملها أنا مرة "

ضحك الاثنان وفجأة ظهرت معالم الجدية الزائفة على وجه (محمد) وهو يقول بطريقة درامية مضحكة:

- " يالا بينا نجهز الحاجة علشان نحضر العفريت "

بعد أن انتهى (محمد) من رسم الشكل قص الورقة بيديه على
مقاس الشكل، وطلب الخيط من (هى) فأعطته إياه وقرأ من
الورقة قائلاً:

- " احضر خيطاً، وقم بعقد سبع عقد وتعدّد العقدة السابعة
في رأس الورقة "

عقد (محمد) ستة عقد في الخيط وحاول أن يجعل المسافة
متساوية بين كل عقدة وعقدة، ثم صنع ثقباً في أعلى الورقة
وأدخل الخيط منه وجعل (هى) تمسك بطرف الخيط بيدها
اليسرى وترفعها:

- " بصي يا ستي مكتوب إيه هنا، هاتقري الكلام المكتوب
ده وعند كلمة فلانة بنت فلانة تقولي اسمك واسم امك، وعند
كل كلمة (انفخ) تشوفها في التعويذة تنفخي في الورقة اللي انتي
معلقها في الخيط "

أشارت (هى) برأسها متفهمة، أمسكت الورقة بيدها اليمنى
تقرأ منها ويدها اليسرى علقه الورقة الأخرى بطرف الخيط
وأخذت تقرأ:

- " أقسمت عليكم أيها الملوك الأعوان أجيوا وأطيعوا
واخدموا وليحضر أحدكم حامل طلسمي هذا بحق فحطهطل
كمشالوش أجيوا الدعوة المباركة لهذا الكتاب "

قربت (هى) فمها ونفخت في الورقة فابتسم (محمد) وأكملت
هي الكلمات:

- " روزغال روزغال مردوخ مزغال افعلوا ما تؤمرون به
سريعاً عاجلاً وانزلوا معين على .. (هى بنت عزة) أعينوني
أعانكم الله "

نفخت (هى) في الورقة مرة أخرى ثم أكملت:

- " يا روحانية هذه الدعوة المباركة اختموا روحانية (هى
بنت عزة) على روحانية خدام هذا الطلسم الوحا الوحا العجل
العجل الساعة الساعة "

نفخت (هى) في الورقة فلم يحدث شيء فنظرت لمحمد
وضحكت وضحك هو الآخر

- " يالا اعمل انت كمان "

- " طب روحي مع ماما حضري لي العشا وبعد الأكل أعمل
الهبل اللي انتي عملتيه، برغم إني مش محتاج أعمله تاني ما انت
عملتيه ومحصلش حاجة "

تركت (هى) الورق على مكتبها واتجهت ناحية الباب ولكن
خطر على بالها فكرة فنظرت لمحمد وقالت وعينيها تلمع وهي
تقول:

- " هو صاحبك ده اتشترته كتب قبل كده ؟؟ "

- " آه ما هو ينشر مع نفس دار النشر اللي بتشرلي،
اتشرتلته (٣) روايات كلها في الرعب "

- " قشطة، الدكتور عئدنا في الكلية كانت طالبة عملي
يتسلم يوم الأربعاء، أعمل لقاء مع شخصية شابة ويكون ليه
توجهات جديدة، إيه رأيك أعمل معاه اللقاء ده وأخرجه
بالأسئلة عن الهبل اللي بيكتبه وأنجح أنا في العملي "

لكرها في كفها وهو يقول بجدية:

- " ما تتريقيش عليه كده "

ثم فجأة لان وجهه وهو يقول مستفسراً:

- " طب ما تيجي تعملي اللقاء معايا أنا، وأهو يبقى زيتا في
دقيقنا "

- " مش هانفع أنت أخويا، كده باستغل سلطتي في الإعلام "

- " إعلام إيه ؟؟ "

- " ما أنا في كلية إعلام يالا "

- " طب والله نسيت "

- " طب كلم صاحبك بقى نتقابل بكرة وقوله هاتكلم في
الرعب "

جلس (مخمد) على طرف القراش وأخرج هاتفه المحمول وقال
بملل:

- " هاتقدميلي إيه مقابل الخدمة دي ؟ "

جلست بسرعة بجانبه وقالت:

- " سأرجع لك ال ٤٠ جنيه بتوعك بكرة بليل وعليهم ٢٠ جنيه كمان "

- " اتفقنا "

خرجت (هى) وتركّت (محمد) ليتصل بحامد في غرفتها

جلست (هى) في ذلك المقهى الصغير في الطابق الثالث في ذلك المبنى القريب من جامعة القاهرة بجانب (محمد) وهي تمر يدها على الطرحة التي تلفها حول رأسها ثم تنظر في ساعتها فتراها اقتربت من الواحدة ظهرًا بدقائق

- " مالك مش مرتاحة ليه ؟؟ "

- " قلقانة من اللقاء شوية عايزاه يطلع بشكل كويس، وكم ان الكافية هنا أول مرة أدخله برغم إنه جنب جامعتي، هو اختار المكان ده ليه ؟؟ "

- " أصله بيقعد هنا كتير أوي، من يجي عشر سنين، كان قالي على الكافية ده من زمان بس أنا أول مرة أشوفه زيك، سيك من كل ده وقوليلي مجهزة الأسئلة بتاعتك ؟ "

قالها (محمد) لها فأخرجت ورقة من أوراقها وقالت:

- " شوية أسئلة إنما إيه، هاييجولي الدرجة النهائية في العملي، اتصل بيه كده شوفه فاضله قد إيه ؟ "

- " يا بنتي ما هو قال امبارح هانتقابل الساعة (١) والساعة لسة مجتش (١)، اصبري عليه شوية "

- " بصر في وسط ما أنا بأستله غايزاك تصورنا كام صورة
كدة وأنا بأعمل الحوار معاه، وبأحرك أيدي كأني باتكلم، اعمل
شغل يعني، والا انت هاتأخذ العشرين جنيه الزيادة النهاردة
لب... "

لكزها في ذراعها وقسمات وجهه ترسم الجدية وهو يشير
برأسه خلفها، نظرت فوجدت شاباً طويلاً يعيل جسده للامتلاء
يرتدي حلة كاملة ويميز وجهه نظارة طيبة داكنة العدسات،
ابتسم لها وهز رأسه ثم فمض (محمد) فعانقه مصافحاً، ثم حياها
وجلس بجانب مقعد (محمد) وقد انتهت الابتسامة الجمالة من
وجهه وارتسم تعبير صارم، شعرت (هى) معه أنه يعتمد رسم
ذلك التعبير على وجهه ليزيد من هالته أمامها، قال له (محمد)
مرحاً:

- " أهلاً بكاتب الرعب "

- " أهلاً بكاتب الخيال العلمي "

قالت (هى) مجاملة:

- " ازيك يا (حامد) "

- " ازيك انتي يا (هى) .. تحبي نبدأ الحوار امتي ؟ "

أخرجت (هى) هاتفها المحمول من حقيبة يدها وأعدته ليسجل
الحوار بينهما صوتياً، وقالت:

- " الآن لو أحببت "

بناء هنا النادل فقال (محمد) أنه سيشرب كوكاكولا وطلبت
(فهي) شاي بينما قال (حامد) لمحمد أنه سيطلب نفس طلبه فقال
(محمد) للنادل ائنان كوكاكولا وكوب شاي فابتسم له النادل
وغادر المكان، قال (حامد) بجدية أكثر:

- " إذن نبدأ الآن "

شغلت (فهي) خاصية التسجيل في هاتفها المحمول ونظرت له
لكن عينيها تعلقتا لثانيتين بيده اليمنى وبالتحديد إصبع البنصر،
هناك خاتم من الفضة مليء بالزخارف يحمل فصاً أحمر ضخماً
نقش عليه بالأبيض حروف كثيرة صغيرة جداً، شعرت بقليل من
النفور منه بسبب ذلك الخاتم وكأنه يضيف عليه هالة غموض
بجانب هالة الصرامة التي تحيط به:

- " أحب أحيي الكاتب (حامد عبد الوهاب) وأشكركه على
فرصة إجراء حوار معاه علشان نتعرف أكثر على كتبه .. أفكاره
.. خلفيته الثقافية والتاريخية .. أهلاً بك يا أستاذ (حامد) "

كانت كل إجابات (حامد) التالية تحمل خشونة في اللهجة
وصرامة في النبرات مع تقطيع جيد للعبارات وكأنه يلقي خطبة:

- " أهلاً بيكي يا (فهي) "

- " أرجو إن أسألني الحياة ماتضايقكش .. عايزة أعرف حضرتك ليه اتجهت للكتابة في أدب الرعب برغم قلة انتشاره في العالم كله؟، وكمان ليه ابتعدت عن ألوان أدبية أهم بكثير من أدب الرعب ممكن تفيد البشرية زي الخيال العلمي والدراما الفلسفية وغيرها من ألوان الأدب ؟ "

- " الإجابة سهلة .. أدب الرعب هو وصلة الخيال بين الحضارة السابقة وبين المستقبل، الرعب مش القتل، مش العفاريت، مش الأشباح، الرعب خيال نشط يخاطب العقل الباطن، في قصة علي بابا والأربعين حرامي كان الحرامية عايشين في مغارة، وكل ما يسرقوا يحبوا المسروقات في المغارة، ولكن المغارة مش زي أي مغارة، المغارة معلهاش حراسة، ولا في دور عالي، ولا في مكان صعب الوصول ليه، لكن المغارة كانت بتفتح بكلمة سر، الحرامية كانوا يقولوا افتح يا سمسم تقوم يفتح باب المغارة لأن فيه جني اسمه (سمسم) هو المكلف بفتح الباب وقفله، ولما جه (علي بابا) يحاول يقول عبارة غير عبارة (افتح يا سمسم) الباب مفتحش، ملاحظة اللاوعي الخيالي لمرددي الأسطورة يتمنى إيه؟؟ يتمنى غلق الخزان والبيوت بكلمات سر، بس طبعا زمان الخيال كان لازم يحل المعضلة دي فكان يخلي جني هو اللي يعمل كده ، لكن بسبب قوة الخيال ده قدرتي عملي أبواب تفتح ببصمة الصوت، وخزائن وتليفونات، وكل ده كان خيال زمان لكن اتحقق دلوقتي "

- " بس على حسب كلامك ده فإحنا خلاص مش محتاجين
أدب الرعب لأن الخيال العلمي بقى بيقوم بالدور ده بشكل
أفضل، يعني أدب الخيال العلمي يقدر يتوقع ويخطط أفضل من
أدب الرعب "

- " أدب الخيال العلمي يقدر يتوقع مش يتخيل، يعني مثلاً
من ٣٠ سنة كان الفيديو اختراع مبهر، وكان كتاب الخيال
العلمي بيتخيلوا إن الفيديو هايكون موجود بعد ٤٠ سنة بس
بشكل متطور شوية وإنه هاعرض الصور على الهواء
هيلوجرامي، وطبعاً سنة ٢٠٠٠ بدأ الاهتمام بالكومبيوتر يزيد
لدرجة إن دلوقت مبقاش فيه وجود لشرايط الفيديو ولا حد
يفكر يستخدمها، والجيل الجاي هاسمع عن الفيديو زي ما احنا
بنسمع عن الجرامافون كده، ده لأن الخيال العلمي مقنن بالمنطق
العلمي، مقدرش يعمل قفزة زي أدب الرعب، أو القانتازيا،
القفزات الخيالية هي الحل الوحيد لتنشيط المخ لتطويره، لما زمان
نتكلم عن البللورة بتاعة الساحر اللي بتجيب التفاصيل اللي
بتحصل في أي حنة في العالم، ده خيال أسطوري، شطحة خيالية،
لكن في دلوقتي ده اسمه التليفزيون والكومبيوتر، الاتصال بعالم
الجان وعلمونه في الأساطير القديمة حفز المخ البشري للاتصال
بالكواكب الثانية يمكن يكون فيها تكنولوجيا أو علوم، يعني
الخيال العلمي بكل قوته قدر يتوقع بعض التكنولوجيا الحديثة

ويساهم في تطويره لكنه فشل كثير في توقعات ثانية، إنما الخيال في الرعب بالذات، مبيوعدكش بالمستقبل، لكنه يغير نظام تفكيرك علشان تقدر تخلق في مخك صور جديدة وتطورها بنفسك .. لولا التحفيز الخيالي من قصة افتح يا سمسم كان هايبقى صعب على الوعي الإنساني إنه يقفز لفكرة إنتاج البصمة الصوتية .. السر في التطور العلمي هو الخيال مش المنطق، ودي مهمة كتاب الرعب "

شعرت (هى) بأنها تلقت صقعة على معتقداتها وربما عاد هذا لتفورها منه من البداية، في تلك اللحظة أنزل النادل المشروبات فتناول كل منهم مشروبه وقالت (هى) وهي تحاول السيطرة على هدوئها:

- " إجابتك دي بتودينا لنقطة مهمة، هل أنت مؤمن باللي بتكتبه في قصصك ؟؟ يعني هل مؤمن بالسحر والأرواح والجن، وهل ليك تجارب معاهم ؟؟ "

- " مؤمن ببعض الحاجات وغير مؤمن بحاجات ثانية، لكن بحفظ لنفسي بإيماني علشان أكون محايد وأنا بأكتب، وبالنسبة للتجارب أكيد جربت لكن نتائج التجارب لازم أحفظ بيها لنفسي هي كمان "

- " يعني نفهم من كده إن كان فيه نتائج ناجحة ونتائج فاشلة ؟؟ "

- " امبارح وصلني ورق بخط إيدك ملين طرق تحضير للجنان
أو استخدام، يعني طالما كتبت الطرق دي بإيدك فأكيد أنت
مؤمن بيها، إنما أنا جربت الكلام اللي في الورقة امبارح بشكل
علمي ومحصل حاجة "

- " أهى كلام ؟ "

- " تحضير خادم شخصي من الجن، عملت كل اللي انت
كتبته في الورقة ومحصلش حاجة، وده معناه حاجتين، إن الكلام
ده كله خداع وإنك طالما مؤمن بيه وبتقوله إن أجراء منه حقيقة
تبقى بتكذب علشان كتبك بيع "

اتسعت عينا (محمد) وهو ينظر لشقيقته حرجاً لتوقف عن
الكلام ولكن (حامداً) أشار بيده شمد ليهداً وظهر عليه الضيق
لثوان ولكنه استعاد صرامته وقال لها:

- " ومين قالك يا (هوى) أن تحضير خادم ليكي من الجن
فشل، ليه ميكونش تمجح "

رسمت (هوى) على وجهها تعبير ماسخر مختلط بالاستهزار وهي
تبسم بجانب فمها الأيسر .. اقترب (حامد) بوجهه قليلاً منها
وابتسم لأول مرة منذ جلوسهم ولكن ابتسامته كانت غريبة،

تزرع قليلاً من الارتباك في نفس من يراها، قال لها وهو مازال مبتسماً:

- " الورق محدّدش هاتشوفي الخادم ازاي، ولا يتصل بيكي ازاي، ولا شكله إيه، ليه مكونش أنا خادم الجن ده ؟ وطريقة الاتصال معاكي هاتكون إني أجيلك في الشكل ده، وبعد ماتاخدي عليا أكثر أجيلك في أقرب الأشكال الحقيقية ليا "

- " طريقة كلامك مبتخوفش على فكرة "

- " ومن قالك إني عايز أخوفك ؟ تخيلي معايا كده .. أنا الخادم اللي انتي استدعيتيه امبارح، وحضرت فعلاً، لكن اخترت أتصل بيكي بطريقة مريحة نفسياً وخصوصاً إنك بتحاولي كل دقيقة تثبيتي لنفسك إنك مبتخافيش من الحاجات دي، برغم إن جواكي خوف مستخبي أكثر من الناس اللي بيعترفوا بخوفهم، واللي زيك لو حاولت اتصل بيهم مباشرة هاعوتوا من الفزع، عرفت إنك وأخوكي هاتقابلوا (حامد) صاحبه فجيت قبل ميعاده بدقايق علشان تاخدي على الكلام معايا، وعلى فكرة، (حامد) هايدخل علينا المكان ده كمان شوية وساعتها لازم تكوني متقبلة فكرة وجودي "

ارتبكت (هني) وقالت وقد تخلّت عن ابتسامتها:

- " قصة حلوة من كاتب رعب "

- " دي الحقيقة، مسألتيش نفسك ليه (حامد) اختار المكان ده للمقابلة ؟؟ علشان بيعبه ويقتعد فيه من سنين، يعني كل اللي شغالين فيه عارقينه، إزاي ولا واحد سلم عليا لما دخلت، وإزاي ولا واحد بصلي ولا كلمني، لأنهم مش شايفيني، لما (محمد) طلب الحاجات اللي هانشرها هو اللي طلب، والجرسون بصله وضحك باستغراب لأن (محمد) طلب اتنين كوكاكولا وواحد شاي والجرسون شايفك انتي وهو بس اللي قاعدين، وعلى فكرة أنا مشربتش حاجة من الكوكاكولا بتاعتي لكن انتوا شربتوا من مشروباتكم، ليه مش قادرة تتخيلي إن تسجيل الحوار على موبايلك لما هاتيحي تسمعيه مش هاتلاقي وجود لصوتي لكن هاتلاقي صوتك بس هو اللي موجود "

قال (محمد) بجدية:

- " يخرب بيت دماغك يا (حامد) دي تنفع قصة يالا "

نظر (حامد) له واختفت الابتسامة وقال بجدية:

- " أنا مش (حامد) .. أنا اسمي (جاسم الإدريسي) خادم أختك من الجان وهاتكون دي آخر مرة تشوفني فيه إلا ياذها "

- " انت هاتسوق فيها وإلا إيه ؟؟ "

رفع (حامد) يده اليمنى وقال لخم:

- " عمرك شوفت (حامد) صاحبك لابس الخاتم ده ؟ "

- " يا عم انت (حامد) صاحبي، وعمرك ما لبست الخاتم ده "

- " الخاتم ده خاص باختك (هى) "

خلع (حامد) الخاتم من إصبعه ووضع أمامها على المنضدة وقال:

- " دا خاتم مروحن، منقوش عليه طلاس لو قريتها هاتلاقي اسمي فيها، الخاتم ده تلبسه في صباعك يا (هى) ولما تجي تستدعيني تدعكي على الحجر المنقوش عليه الطلاس بصباعك عشر مرات، دا وسيلة الاتصال بيني وبينك، في أي مكان هاكون فيه ولو دعكتي على الطلاس عشر مرات هاكون عندك في خدمتك، ولو حد غيرك اللي دعك وجيت ولقيته هأذيه حتى لو كان أقرب الناس ليكي "

قالت (هى) بصوت متقطع:

- " إحنا ممكن نتأكد دلوقتي ببساطة .. هاقفل التسجيل وأسمعه وهاتلاقي صوتك تاني، أو (محمد) يتصل بيك على محمولك ولو رديت وانت معنا يبقى .. "

قاطعها (حامد) وهو يعود بظهره إلى الورا في مقعده:

- " لو حاولتي تتأكدي يا (هى) يبقى انتي من البداية بتؤمني بالحاجات دي وهاتناقضي نفسك، ها إيه رأيك لما انكشفتي قدام نفسك دلوقتي؟؟ شوفتي إنك من جواكي بتؤمني بالخرافات "

والعفاريات، وبتحاولي تدوري على طريقة تبعد عنك حقيقة نفسك "

ابتسم لهم (حامد) بعد عبارته ثم ضحك فضحك (محمد) وظلت (نهي) صارمة القسمات بعدما فهمت المقلب:

- " بس أنا مصدقتكش "

قالتها (نهي) ولكن (حامدًا) ضحك أكثر من المرة السابقة وقال:

- " كفاية إنك حاولتي تأكدي كلامي صح والا لأ، دا معناه إنك كان ممكن تصدقيني، بس إيه رأيك في المقلب ؟ شربتيه مش كده "

- " على فكرة انت كده بتستظرف "

- " مش هاتضايق من كلامك لأن المقلب كان صعب عليكى "

ضحك (محمد) وهو يقول:

- " بس أنا مصدقتكش يالا "

قالتا (محمد) مبتسمًا، فنهض (حامد) وهو يقول:

- " دلوقتي هاتصدق "

ابتعد عن المنضدة ووقف عند أقرب نافذة في المقهى ونظر
لنهي وغمز بعينه اليسرى ثم قفز منها .. في نفس اللحظة دخل
(حامد) من باب المقهى يرتدي بنطالاً من الجيتر وقميصاً أسود
وبمجرد دخوله ألقى نادل المقهى التحية عليه وصافحه، حرك
(حامد) عينيه حتى وقعت على (محمد) الجالس بذهول و(نهي)
التي نظرت لحامد الذي يقترب منهما مبتسماً وبين النافذة التي
قفز منها (حامد) الآخر منذ قليل، أوقفت خاصية التسجيل في
هاتفها المحمول ثم أعادت سماع التسجيل، بينما (حامد) قد
اقرب من المنضدة وهو يقول بأدب:

- " آسف على التأخير ربع ساعة عن الميعاد، مال وشكم
أصفر كله له ؟؟ "

شغلت (نهي) التسجيل الصوتي فسمعت صوتها وهي تسأل
السؤال، ولكنها سمعت شوشرة استاتيكية بعدها، هناك صوت
بسيط يأتي من خلف الشوشرة، رفعت الصوت أكثر وقربته من
أذنها، سمعت خلف الشوشرة صوت ضحكات لصوت حاد،
أمسكت الحاتم الموضوع على المنضدة ورفعته ونظرت لحمد
بذهول فبادلها هو نفس النظرة بينما (حامد) الواقف يقول
بدهشة:

- " إيه يا جماعة انتو شوفوا عفريت والا إيه !!!!!!!!!!!!!!! "

صغير الشيطان



عصير الكتب

[Facebook.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

عصير الكتب

[Facebook.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

هذا الكتاب حصري على جروب عصير الكتب

انضم اليانا لتحصل على كل ما هو جديد

follow me : [facebook.com/OmaR.1.Bs](https://www.facebook.com/OmaR.1.Bs)

إهداء

هذا الصوت الذي يصم أذني، أسكتوا هذا الصوت يأتي
شكل إنه يقودني للجنون، ألا تسمعه معي؟؟ إنه الصغير ..
صغير الشيطان



عصير الكتب

[Facebook.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

عصير الكتب

[Facebook.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

هذا الكتاب حصري على جروب عصير الكتب

انضم اليانا لتحصل على كل ما هو جديد

follow me : [facebook.com/OmaR.1.Bs](https://www.facebook.com/OmaR.1.Bs)

أدعى (رامي)، واليوم يوم هام في حياتي وربما كان نقطة تحول كبيرة في حياتي، فالיום سيكون عندي خادم من الجن ينفذ أوامري، فأمسكت بهاتفني المحمول وبدأت الاتصال، وبعد دقائق نظر لي صديقي (محمد) وهو يراجع معي ما قمنا به ودار بيننا الحوار كالآتي :

" (رامي) هل (هشام) قام بما هو مطلوب منه في شقته؟ "

- " انتظر كي أحادثه على هاتفه المحمول كي أتأكد "

من محادثتي مع (هشام) نظرت لـ (محمد) وقلت له :

" (هشام) يقول أنه سيدخل الآن الحمام وبعد أن ينتهي من

الاستحمام سيخرج عارياً كما اتفقنا ويذهب إلى فراشه ويحادثنا

هاتفياً لتبدأ في نفس التوقيت "

" جميل ولكن أحضر الكتاب مرة أخيرة لتتأكد من الخطوات مرة أخرى "

ذهبتُ إلى ركن الغرفة وأمسكت بالكتاب الصغير وبدأت بتقليب صفحاته حتى وصلت إلى الصفحة التي ثنيت جزءاً منها كي أرجع لها مرة أخرى .. ثم بدأت القراءة بصوت عالٍ :

" باب تحضير حارس القصر .. يقوم ثلاثة أشخاص بتنفيذ أوامر هذا الباب حيث يدخل أولهم إلى دورة المياه ويبدأ بالاستحمام بالماء ثم يخرج عارياً ويذهب إلى فراشه ويقوم الاثنان الآخران بتحضير وعاء كبير مملوء بالماء ثم يقتلان روحاً ويقمسان رأسها بالماء ويقومان بإضافة دم بشري على سطح الماء . ويحضران ورقة ويكتبان عليها (أقسم عليك بحق (...) و (...) أن تفتح الباب بيننا . افتح الباب وأبدأ العهد بيننا . لك علينا حق السمع والطاعة ولنا عليك حق تنفيذ أوامرنا بلا مناقشة . حاكم سفهائيم حاكم سفهائيل بحق (.....) أيقظه من سباته ومرقده ، أعطنا إشارة قدومك أعطنا إشارة قدومك) ، ثم يحرقان الورقة ويقومان بوضع الرماد في داخل وعاء الماء حتى يذوب داخله ، ويقوم الثلاثة بقراءة تلك الكلمات في وقت واحد على ألا يزيد وقت القراءة بينهم عن ثلاث دقائق والكلمات هي

(يا من تنام في القبر ولا يوقظك أحد ، يا من تأكل الموتى ولا يوقفك أحد ، يا من تسير بين الممالك ولا يقتلك أحد . أقسم عليك بعهد بن الأشكم أن تنفذ طلبنا أقسم عليك بعهد

بن الأشكم أن تنفذ طلباتنا حال حال فهشيم سيفاهاتيل الروحي
(فلاء)

ثم يقوم الشخصان بإلقاء أي مصدر للضوء ويضعان أيديهما
في وعاء الماء حتى يشعرا بتميل أيديهما وعدم مقدرتهما على
الحركة ، أما الثالث فإنه يقوم بإخفاء مصدر الضوء هو أيضاً
ويشعل سبع شمعات وينام حتى الصباح وفي الصباح سيسمع
صوت صفير يتردد من الحائط فيذهب إلى صوت الصفير ويدق
فيه مسماراً ثم سيسمع صوت صفير من الحائط المجاور فيذهب
ليدق مسماراً في مكان الصفير ثم يسمع صوتاً آخر من جزء
آخر من الحائط فيذهب ليدق مسماراً آخر وعندما تنتهي
أصوات الصفير يبدأ بتوصيل المسامير بخيط رفيع ويغمض عينه
ويستظر أن يسمع دقات على باب الغرفة وعندما يسمعها يعلم أن
الخادم معه في نفس الغرفة وقد تشكل بشكل حيوان وعليه أن
يغمض عينيه وهو يحدث هذا الخادم ولا يفتحهما مهما حدث ،
وفي بعض الأحيان يحضر الخادم بعد صوت انطلاق الصفير من
الحائط ولا يحتاج لدق المسامير أو إلى توصيل الخيوط وفي هذه
الحالة عليه أن يتبع قواعد الأمان بالألا يفتح عينيه ويعطي ظهره
للخادم وهو يحدثه ، أما الشخصان الآخران فيذهبان لقراشهما
بانتظار تنفيذ الطلبات التي يقصها الخادم على الشخص الأول "

انتهت من قراءة ذلك الجزء ونظرت إلى (محمد) الذي كان
ينصت باهتمام شديد لي ثم قال وهو يشير بإصبعه ناحية وعاء
الماء الذي أضعه في غرفتو :

- " أحضرنا الوعاء وذبحنا دجاجة وغمسنا رأسها في الماء ،
وبالنسبة للدم سنفعل كما اتفقنا "

تقدم (محمد) ناحيتي ووقف بجانبى وهو ممسك بالسكين ...
كان المطلوب دمًا بشريًا وبالطبع لن نقتل شخصًا لنحضر دمه
إلينا .. فلم يكن سبيل من أن نفعل ما نفعله الآن ..

لقد مرر (محمد) جزءاً بسيطاً من السكين على معصم يده
فسالت الدماء لتغرق وعاء الماء ، وكنت أنا قد أعددت
ميكروكروم ولاصق جروح كي أضمد الجرح الذي أحدثه (محمد)
ثم جريت أنا لأحرق الورقة بحذر شديد وأجمع رمادها كي
أنشره على الماء

والآن حان الوقت لانتظار اتصال (هشام)

دقائق بسيطة وجاء الاتصال أنه جاهز لقراءة الكلمات ..

وبدأنا بالقراءة في وقت واحد بالتقريب

وأنا أقرأ الكلمات جاءت في عقلي بعض الخواطر .. لماذا
يحتاج إلى ثلاثة ولماذا هذا التقسيم ، لماذا جعل شخصين يقرءان
الكلمات برغم أن عمل الشخصين كان يمكن أن يفعله شخص
واحد فقط ؟؟؟ ولماذا تحتوي الكلمات على تلميحات بأن هناك
بوابات ستفتح ؟؟؟ ، لقد اشترى هذا الكتاب من أحد الباعة
الذين يفترشون الأرض في أحد الميادين العامة مقابل مبلغ زهيد .

والكتاب نفسه مطبوع في وقت حديث نسبياً منذ حوالي خمسة وعشرين عاماً ولكنه حديث ، وهو يتكلم عن طرق سحر قديمة منقولة من كتب أخرى قديمة ومخطوطات أصلية .. هل كل تلك الطرق مجربة أم هناك طرق لم يجربها أحد إلى الآن ؟؟؟

وهنا انتهينا من القراءة ثم وضعنا أيدينا في الماء بعد أن أغلقنا الإضاءة ...

ظلمنا على هذا الوضع ما يقارب النصف ساعة ونحن لم نحرك أيدينا المغموسة في الوعاء حتى شعرنا بتنميل لا نعلم هل هو تنميل لعدم استخدام أيدينا فترة طويلة أم أن التعويذة حقيقية فرفعنا أيدينا وقمت أنا بالاتصال بهشام كي أتأكد من أنه قرأ الكلمات وأشعل الشموع ..

ولكنني عندما اتصلت به على هاتفه المحمول لم يجب علي...!!!
فقدنا أنه قد نام وفعل كما طلب منه ...

ونحن نحن الاثنان في غرفتي لأن أهلي قد سافروا منذ أيام فكان من السهل علي استضافة (محمد) في شقتي وتنفيذ تلك الفكرة التي اتفقنا عليها جميعاً حتى نستدعي خادم من الجن يكون تحت إمرتنا.

استيقظنا في الصباح وتوجهت أنا إلى هاتفي المحمول لأتصل
بـ (هشام) ولكنه لم يرد على الهاتف مجدداً ..

ظللت أكرر الاتصال بلا جدوى

أخبرت (محمداً) بأن هشاماً لم يرد على هاتفه فعمل ذلك بأنه
من الممكن أن يكون مازال نائماً ، ولكنني حاولت بعد ساعة فلم
يرد .. فانتظرت ساعتين ثم حاولت فلم يرد فبدأت بالشك في
الموضوع .. وكنت مصراً على أن نذهب لمقره كي نعرف ماذا
يحدث ، وفعلاً ارتدينا ملابسنا وذهبنا إلى منزله لنفاجأ بهول
شديد ...!!!

عربة إسعاف وعربتين للشرطة وهرج ومرج في الشارع الذي
يقطن به هشام وأمام منزله !!! صعدنا إلى شقته ولكننا وجدنا
شرطين يقفان يمنعاننا من الدخول فقلنا لهم أننا أصدقاء هشام
الذي يقطن بالشقة .. فدخل أحدهم ليستأذن بدخولنا ...

كانت الشقة بالداخل مليئة بالرجال الذين يرتدون القفازات
وهناك على أحد الأرائك كانت والدته (هشام) تجلس والدموع
بعينها وحولها كثير من النساء يهدئنها

تقدمنا إلى غرفة (هشام) والتي كانت تعج بالكثير من الرجال والذي استوقفنا أحدهم وهو يقول :

" قال لي العسكري أنتم أصدقاء (القليل) ؟؟؟ "

كانت مفاجأة لنا لا نتوقعها فقلنا نعم وبدأ الرجل يسألنا عن آخر مرة شاهدناه وأشياء من هذا القبيل ولكنني كنت مشغولاً بشيء آخر فقد كانت عيني على الغرفة من الداخل لأرى ماذا حل بها ... لقد كان هناك خيوط تصل بين الحوائط تلك الخيوط كانت ترسم شكلاً غريباً لا يمكن تمييز كنهه ... وعلى الفراش كان (هشام) ممدداً ولكن يا للهول إن رأس (هشام) مفصولة عن جسده تماماً والدماغ تملأ الفراش

في اليوم الثاني بعد انتهاء التحقيقات وبعد رجوعي لمرتلي جلست على الفراش .. لم تذكر في التحقيقات أي شيء عن موضوع الجن هذا ، بالرغم من علامات الاستفهام التي تراصت من نوم (هشام) وهو عارٍ ومن دقه لمسامير وإيصال خيوط بها .. ومن تلك الورقة التي وجعلوها بجانب فراشه وقد كتبت عليها عبارات غريبة غير مفهومة !!!

لم يفكروا بالطبع في احتمالات السحر أو العفاريت وحتى لو فكروا بها فلا يمكن غلق الخضر بتلك الطريقة ..

حشيش أصلي



عصير الكتب

[Facebook.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

عصير الكتب

[Facebook.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

هذا الكتاب حصري على جروب عصير الكتب

انضم اليانا لتحصل على كل ما هو جديد

follow me : [facebook.com/OmaR.1.Bs](https://www.facebook.com/OmaR.1.Bs)

في إحدى شوارع المظلات بحي شبرا الخيمة، ويمتزل قديم جداً في شارع ضيق بالطابق الثاني، نجد غرفة شاب ضيقة غير مرتبة، علقت على حوائطها صور كبيرة للاعبين النادي الأهلي وبعض الصور لشاب وهو ينظر بعيداً عن عدسة التصوير بحزن مفتعل ويرتدي ملابس مليئة بالألوان الفاقعة معتقداً أنها موضوعة العصر.

على مكتب خشبي متسخ كان هناك كومبيوتر بشاشة عريضة ويبدو أن من فتحه لم يستخدمه لأن الشاشة تظهر عدم دخول المستخدم إلى الملفات الداخلية للكومبيوتر، فجأة دخل الغرفة شاب في العشرين يرتدي ملابس داخلية وخلفه اثنين آخرين يرتدون ملابس خروج، ذا الملابس الداخلية يدعى (تيفة) والآخرين هما (صبحي) و(طلبة).

- " ادخل ياد انت وهو بس ابقوا اقلعوا الجزم "

قال (تيفة) هذه العبارة ثم نظر إلى أقدام صديقيه وهما يدخلان ويجلسان على الفراش الصغير فوجدهما يرتديان أحذيتيهما فقال بعصية:

- " برضه دخلتوا بالجزم، يا أخي يلعن أبو :... "

قاطعته (صباحي) معترضاً:

- " إيه يا ابن الهايفة أنت هاتعمل نفسك نضيف علينا "

- " يوووووه يا (صباحي) .. الحاجة لسة ماسحة يا أخي "

- " طب اسكت بقى بدل ما أشتم الطاهرة "

أمسك (تيفة) أجنده قديعة موضوعة على منضدة الكمبيوتر وألقاها على (صباحي) فرفع (صباحي) يده أمام وجهه وهو يضحك، انفتحت الأجنده فوق وقع منها بعض الأوراق على الأرض ووقعت الأجنده على الفراش، جلس (طلبة) على ركبته يتأمل الأوراق المبعثرة على الأرض وبينها استقرت قطعة حشيش رفيعة عيّل لونها إلى اللون (البنّي)، التقطها ونظر إلى (تيفة) فوجده قد جلس أمام الكمبيوتر وأعطى ظهره له فنادى عليه بفرح:

- " لينتنا مانجة يا ابن الفقرية، هات ولاعة وورق بفرة

وسيجارة بسرعة "

نظر (تيفة) له بملل ثم نظر لقطعة الحشيش بنفس الملل، وجه (تيفة) عيّل إلى النوم دائماً، وجفونه المرخية وصوته النائم يعطيك

شعور دائم بأنه مدمن، ولذلك من الصعب على أي من أصدقاءه أن يشاهد أي انفعالات على وجهه، فقام (صبحي) من الفراش وضربه على قفاه قائلاً:

- " ما تسمع كلام سيدك يالا وهات الحاجة، والا شكلك مش عايز تشرب "

نظر له (تيفه) وحاول أن يضربه لكن (صبحي) كبل يديه بمزاح ونظر لطلبية وقال بجدية:

- " اسحب منه ازازة الحاجة الساقعة وسيجارة الحشيش واكتب جنبه سوق استماع وسخرية "

تخلص (تيفه) من يد (صبحي) وأخذ يعيث بأدراج المكتب حتى وجد القداحة وبعض ورقات البفرة تخرج من حافظة البفرة الصغيرة

- " لين أم السجاير، كانت فيه علبة كيلوباترا هنا "

- " مش ناوي تخلينا نشرب حشيش مرة على سجاير مارلبورو "

- " هو بمزاجي، كنت تعملها انت لو تقدر "

في أحد الأدراج وجد علبة السجاير فأخرج منها سيجارة وأعطاهها مع البفرة والقداحة إلى (صبحي) الذي أخذ يمرر نار القداحة على قطعة الحشيش حتى لانت ثم أحضر ورقة من

الأوراق الملقاة على الأرض وفتحها، أفرغ عليها تبغ السيجارة
ثم فرك علي التبغ الحشيش بعدما لان من النار، وظل يخلطهما
بيديه ثم قسمهما إلى ثلاثة أقسام وقام بلف ثلاثة سجائر بالبرة
ووضع في آخر كل سيجارة قطعة من الكرتون ملفوفة بشكل
اسطواني، وقد أخذ قطع الكرتون من ورقة دعاية ملونة ملقاة
على مقعد بالغرفة.

أعطى (صبحي) و(تيفه) كل منهما سيجارة وأخذ سيجارته
وأشعل الجميع الحشيش، بعد دقيقة قال (صبحي):

- " ما تقوم يا (طلبة) ترقصلنا ملط كدة "

- " اخرس يالا "

- " بقولك إيه يا ابن الكلب .. متشغلنا فيلم سكس على
الكومبيوتر ده "

قالها (طلبة) وهو يضطجع على القراش فقال (تيفه) وهو
ينحث داخل الكومبيوتر:

- " ما انت شوفت كل أفلام السكس اللي على الكومبيوتر،
ثم انت جاي تهيج عندي "

- " لا لا يا (تيفه) شغلنا فيلم أكشن "

قالها (صبحي) فدخل (تيفه) على ملفات الأفلام في
الكومبيوتر

- " إيه يالا الفيلم ده، انت عندك أفلام جديدة ؟ "

- " والنبي ما أنا مركز "

- " انت لحقت تنسطل، عندك حق ما الحشيش ده ثقيل على الصدر "

قالها (صبحي) فقال (طلبة):

- " لا ما أنا لفيت صباغ الحشيش كله على ثلاث سجائر،
علشان كدة هو ثقيل "

ثمض (صبحي) وهو يقول بغضب:

- " أحية .. انت عاوز تموتنا "

- " المهم تموت وانت مبسوط "

قالها (تيفة) وهو يشغل الفيلم الذي سأله عليه (صبحي)، كان
فيلم (Semum) التركي، عندما بدأ الفيلم قال (صبحي):

- " دا فيلم رعب يا جدعان، والنبي ما تطيروا النفسين اللي
أخذناهم "

سحب (تيفة) نفساً ساخناً وكنمه في صدره وكأنه يخاف على
الدخان أن يغادر جسده، ثم أطلق النفس على دفعات كي يتشبع
صدره به أطول مدة ممكنة، قال بلسان ثقيل:

- " طب والله فيلم الرعب ده هو أنسب حاجة مع الحشيش "

- " هي ناقصة خيالات "

- " خيالات مين يا عبيط، دا الحشيش ده ميخلش تخيل أساساً، دا ييخليك مركز فشخ "

- " آمال أنا باشربه بانام ليه ؟ "

قالها (تيفة) فقال (صبحي):

- " علشان انت عايز تنام، انما لو عايز تركز في حاجة هاتركز .. يا بني (الحشيش لما شرب له) "

- " بس أنا كدة كدة باقتيل حاجات من غير الحشيش ؟؟ "

قالها (تيفة) وهو يسحب نفساً آخر من سيجارته فقال (طلبة)
- " حاجات إيه اللي بتخليها ؟ "

- " بتخيل إن في حاجات بتتحرك في الشقة، باسمع أصوات، ناس بتكلم، أشوف حد بيتحرك وأبص عليه مالمقهوش "

ضحك (صبحي) فنظر له (تيفة) قائلاً بغضب:

- " بتضحك ليه يا ابن المفكوكة ؟ "

- " مش عارف وربنا "

- " سيك منه (تيفة) وكملي، إيه تاني بتخيله ؟ "

فجأة جاء صوت من خارج الغرفة فأتسعت عين (تيفة) وقال:

- " انتوا سمعتوا حاجة "

- " أة .. حد برا بيتحرك "

- " أيوا بس مفيش حد برا، أمي واخواني بايتين عند خالتي

وأبويا ميت من عشر سنين "

ضحك (صحي) وقال:

- " مش ممكن أبوك صحي وجاي يظمن عليك، هاته يشرب

معانا بقى "

تحرك الصوت مرة ثانية بالقرب من باب الغرفة، كأنه شخص

يزيح الأثاث، نظر الجميع بدهشة لبعضهم البعض، فخص (تيفة)

فشعر بدوار برأسه ولكنه تمالك نفسه وفتح باب الغرفة، فجأة

دخل قط أسود لداخل الغرفة بسرعة فانتفض (صحي) و(طلبة)

وصرخ (تيفة):

- " سلام قولاً من رب رحيم، انتوا شايفين اللي أنا شايفه "

- " أة .. انتوا بتربوا قط ؟؟؟ "

- " لا "

- " يا نهار مخدرات، احنا اتسلطنا والا إيه "

نظر لهم القبط وقال بصوت رفيع:

- " يخرب بيتكم، قاعدين بتشربوا مخدرات هنا، هي البلد باظت من شوية "

سرى الصمت في الغرفة لثوان، حتى قال (تيفة):

- " هو القبط اتكلم "

- " باين كدة "

- " انت جبت الحشيش ده منين يا (تيفة) ؟؟ "

- " أنا مجبتش حاجة أنا فاكر (طلبة) هو اللي جابه "

- " أنا جبتنه من الأجندة اللي انت حذفتها على (صباحي) "

- " يا فهار اسود، يعني الحشيش اللي هنا ده منعرفش بتاع مين "

- " احنا نسينا حاجة مهمة أوي "

- " إيه "

- " القبط اللي يتكلم "

نظروا للقبط مرة ثانية فوجدوه ينظر لهم وعلى وجهه تعبير القرف .. تكلم ثانية وقال:

- " وربنا لأقول لأهلكم على الهبل اللي بتعملوه "

- " الحق يا (تيفة) دا طلع عارف أهلنا "
فجأة سمع الثلاثة صوت سيفون الحمام فصرخ (طلبة):
- " اجري يالا منك له "

فجأة اختفى (تيفة) و(طلبة) و(صبحي)، وجاء صوت شاب
من خارج الغرفة وهو يقترب منها وهو يقول:
- " أةةةة يا بطني، دا كان امساك ابن ستين كلب "

دخل الشاب الغرفة فتوقف مندهشاً وهو يتأمل الأوراق
المبعثرة على الأرض وبقايا أعقاب سجائر الحشيش وفيلم الرعب
على شاشة الكومبيوتر.

- " ياللهوي، إيه اللي حصل في الأودة "
نزل بركتيه على الأرض وأمسك بقية إحدى سجائر
الحشيش وقال:

- " ومين اللي شرب الحشيش بتاعي ؟؟ "
اقترب منه القط فالتقطه الشاب ونهض وهو يتأمل المكان
ويقول:

- " الشقة مسكونة والا إيه ؟؟ "
ثم نظر إلى القط وقال:

- " وانت يا (مشمش) يا ترى شوفت إيه ؟ "

أخرج القط من فمه مواء طويلاً وتشاءب مللاً

مسرحية الدم



عصير الكتب

[Facebook.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

عصير الكتب

[Facebook.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

هذا الكتاب حصري على جروب عصير الكتب

انضم اليانا لتحصل على كل ما هو جديد

follow me : [facebook.com/OmaR.1.Bs](https://www.facebook.com/OmaR.1.Bs)

بعد كل تلك السنوات أخيراً سأنال تكريماً، أخيراً ستردد اسمي على مسمع من الناس .. (أنور محمد البدوي)، بعدما قضيت سنوات عديدة في الكتابة الأدبية ولم يشعر بي أحد سِرد لي اعتباري من اليوم، نشر لي ثلاث مجموعات قصصية وأربعة روايات تدور موضوعاتهم بين الرومانسية والتشويق والبوليسية، مبيعات كتبي تسير ببطء برغم أن الجميع يؤكد أن مستواي في الكتابة جيد بشكل عام اللهم إلا بعض الأخطاء السردية، وها أنا توقفت عن الكتابة من عام ونصف .. كنت أشعر بالإحباط، باليأس، لن يمكنك أن تفهم شعور كاتب مثلي يشعر أن ثمة نخس يطارده، الكتابة تحتاج إلى إحساس بالأمل، بالتفاؤل، بالقوة، وأنا لا أمتلك أي من هؤلاء حالياً.

لكن فوجئت من شهر بصديقي القديم الممثل والمخرج المسرحي (يوسف مبروك) يقوم بتحويل إحدى قصصي القصيرة المسماة بـ (مسرحية الدم) إلى عرض مسرحي، سيعرض على

المسرح العائم بمسرح الدولة، هل تعرفه ؟؟ .. نعم أعرف أن مسارح الدولة في مصر مغمورة قليلاً ... احم .. أقصد مغمورة كثيراً .. احم .. أقصد مغمورة لأكثر درجة، لكنني استمتعت كثيراً منذ سنوات عندما شاهدت بعض العروض بها، بعضها يميل للعبقرية وقليلاً ما تجد ممثلاً نصف موهوب بها كما تجدهم في الأفلام السينمائية والمسلسلات، بل أغلبهم يتمتع بالموهبة الكاملة لا ينقصهم إلا الفرصة للصعود إلى نجومية الدراما المرئية.

هل سأرفض تحويلها .. لا يمكنني الرفض، فبالرغم من أن العرض المسرحي سيكون مقتبساً من فكرة القصة فقط ولن يأخذ كامل مسار القصة إلا أن بمجرد معرفتي بهذا الخبر عادت لي الحياة مرة أخرى وشعرت أنني أمتلك طاقة من جديد للإبداع، يكفي أن يكتب على بوستر العرض المسرحي اسمي ولو بينظ صغير، فهذا كفيل يرسم الأمل أمامي في الحياة الأدبية.

الشهر السابق كان عبارة عن بروفات واستعداد لتقديم العرض، وقد سمعت أن المنشول عن عروض الشباب أو منشول عن مسارح الشباب لا أعرف تحديداً، قد وافق على الفكرة بعد أن أغلقت الأبواب أمام (يوسف مبروك) وساعده حتى اتاح له فرصة تقديم العرض.

اليوم هو يوم الفتح العرض، توجهت إلى المسرح العائم والخيالات تدور في عقلي عن شكل العرض المسرحي وكيف

سيقدم الممثلين _ الذين أعرف بعضهم بحكم الصداقة منذ سنوات _ قصتي، توقفت أمام المسرح العائم القريب من كوبري الجامعة الساعة الآن الحادية عشر إلا خمس دقائق، وبالطبع هذا هو الموعد الوحيد الذي حدده (البيت الفني لهم)، نظرت لباب المسرح الضخم وطالعتني الأفيشات والبوسترات المعلقة على الحائط المواجه لباب المسرح من الخارج لبعض مسرحيات الشباب، البوستر الثالث كان ضخماً، كتب عليه بالدماء (مسرحية الدم)، وتراصت أسماء الممثلين بدون أي ظهور لوجوههم على الأفيش الضخم، اصطدمت عيني باسم صديقي المخرج (يوسف مبروك) كتب على يسار الأفيش بينط أضخم قليلاً من بقية الممثلين، تحت اسمه وجدت عبارة بنفس البنط تقول (مأخوذة عن مسرحية الدم للكاتب/أنور البدوي).

تراقص قلبي من الفرحة متزامناً مع وجهي الذي ابتسم بلا إرادة بعد رؤية اسمي بنفس حجم الخط الذي وضع لاسم المخرج، لقد أكرمني (يوسف) في ذلك الموضوع أيضاً، يا ترى كيف سيقراً الناس اسمي ؟ هل سيلاحظونه ؟ هل سيشترون المجموعة القصصية بعد مشاهدة العرض المسرحي ؟

ابتسمت ونظرت إلى شباك التذاكر فوجدته مغلق، هل سيكون العرض مجاني في ليلة الافتتاح ؟ وجدت بعض الشباب يتحدثون وهم يمرون بجاني ليدخلوا من باب المسرح الضخم، فدخلت أنا أيضاً، فوجدت بعض الشباب بالداخل يزيدون عن

الثلاثين بقليل يقفون متفرقين، يتحدث بعضهم ويضحك البعض، ويتأمل البقية المكان، تأملت أنا أيضاً الحديقة والمناضد المتراصة التي جلست عليها سابقاً وتناولت عليها المشروبات والسجائر مع أصدقائي عندما جئت متفرجاً، لكن اليوم أنا مختلف فأنا مؤلف العرض الأصلي، المسرح كان خالياً حتى الكافيتريا الصغيرة مغلقة، سرت وسط الواقفين متجنباً الاصطدام بأحدهم وأنا أتخيل في أي قاعة سيقدم العرض، لكنني فوجئت بخيمة كبيرة منصوبة في إحدى جوانب الحديقة وعلقت عليها بوستر للعرض، هل سيقومون بالعرض في تلك الخيمة !

توقفت بجانب الخيمة لدقائق أحاول أن أظهر فيها بمظهر الكاتب المتأمل برغم ثقتي بأن ولا واحد من المشاهدين سيعرفني، لكن وجدت اضطراباً بين الشباب الذين ينتظرون العرض مثلي، كانوا ينظرون للخيمة ثم يتناقشون، حتى قال أحدهم بصوت عال:

- " طب الساعة: دخلت على ١١ أهو، ندخل العرض والا نستنى حد يقولنا والا يدخلنا ؟ "

لم يتحرك أحد حتى تشجع شاب وفتاة وأزاحوا ستار خيمة العرض، فتبعهم البقية، فبعتهم أنا أيضاً ودخلت الخيمة.

الإضاءة حمراء وبيضاء وزرقاء، من بضعة مصابيح من الأعلى، المسرح عبارة منطقة مرتفعة في وسط الخيمة مدعمة

بالأخشاب وتحيط بها مقاعد خشبية دائرية، جلسنا على المقاعد مندهشين من تكوين المسرح، يبدو أن البيت الفني أراد أن تكون التكلفة بسيطة لهذا العرض، لكن المهن الممثلين الذين سيعثون الحياة على تلك خشبة هذا المسرح المتواضع.

دخل الجميع العرض وبقيت بعض المقاعد خالية، تعالت الأصوات تناقش فكرة العرض التي لم يعلنوا قصته حتى الآن، الأغبياء لو امتلكوا مجموعتي القصصية كانوا سيعرفون الأحداث، لكن صبراً فإذا نجح العرض سيتهافون على شراء كتيبي، سمعنا صوت رخيم يأتي من خارج القاعة وهو يقول:

— " يبدأ العرض الآن " —

انخفضت أصواتنا تدريجياً في انتظار دخول الممثلين ونحن ننظر بتحضر ناحية باب دخول الخيمة الوحيد الذي هو عبارة عن جزء ستارة من نفس نوع قماش الخيمة، مرت ثوان كثيرة وقبل أن تكتمل الدقيقة دخل الممثلين إلى خشبة المسرح من الباب، فشهقت الفتيات وانبهر الرجال من هيئة الممثلين، ملابسهم مهلهلة ومحرقة في أكثر من منطقة، وشعورهم ثائرة يغطي بعضها القبار، شهقت الفتيات مرة ثانية عندما اكتشفوا أن الماكياج الذي يضعه الممثلين مفزعا للدرجة صادمة، الدماء تختلط بحروق متفرقة في الجسد والوجه، أحدهم كان كف يده اليسرى غير

موجود، وأحدهم كان يسير وإحدى قدميه تنثني تحت جسده
كان ركبته كسرت بطريقة مخيفة.

أين عثر (يوسف مبروك) على هذا الماكبير العبقري الذي قام
بعمل هذا الماكياج الخرافي لهم !، الدماء تتساقط من أحدهم وهو
يسير، أكاد أرى الخوف يقفز من أعين الرجال والفتيات برغم
محاولة إنكاره، ما هذه اللوحة العبقرية التي رسمها المخرج، هذه
التفاصيل غير موجودة بقصتي لكني أحبها.

صعد الممثلون إلى خشبة المسرح بدون أن ينظر لنا أحدهم،
كان صمودهم بطيئاً وكأنهم يجاهدون لذلك، قال أحدهم وهو
ينظر للأعلى:

- " العرض ده أول عرض لفرقتنا، كان لازم نحضره، كان
لازم نمثل "

العبارة غريبة لا تحمل أي معنى وجاءت كأنها شاذة عن بقية
الممثلين، جلس خمسة ممثلين على الأرض وأخذوا يصدروا أصواتاً
مختلفة من حناجرهم، أصوات رخيمة هادئة تعالت مع الوقت
وصنعت هي الخلقة الموسيقية للعرض، أكاد أصفق بيدي من
ذلك الجو الذي يصنعه المخرج، تعالت أصوات الموسيقى الحزينة
المخيفة من حناجرهم حتى بدأ العرض وقال أحد لمثلة:

- " اليوم هو أول يوم لنا في الكلية يا (هفاء) .. "

فجأة سمعنا أصوات قطط تموء من خارج الخيمة، فقطع الممثل كلامه ونظرنا نحن لباب الخيمة والمواء يتعالى، وفجأة دخلت قطط سوداء كثيرة من باب الخيمة وانتشرت بيننا فنهض الجميع وارتبكنا وصرخت الفتيات من المفاجأة، هنا صرخ أحد الممثلين:

— " اقعّدوا مكانكم، العرض لازم يكمل "

نظرنا له فوجدنا دماء تسقط من فمه وهو يقول عبارته، فجأة جاء من خارج الخيمة صوت رجل يقول:

— " إيه الأصوات اللي جوه الخيمة دي؟ مين دخل الخيمة، قلنا العرض اتلغى، لا حول ولا قوة إلا بالله "

أزاح صاحب العبارة السابقة ستارة الخيمة ودخل وهو يلوح بجريدة مثنية يمسكها في يده لنا:

— " حضراتكم قاعدين هنا ليه العرض اتلغى من ... "

قطع كلماته وهو ينظر للمثلين على خشبة المسرح بذهول، وعيناه تتسع وفمه يفتح لا ارادياً، ظل ينتقل بنظره بينهم وهو على هذه الحالة، رفع الجريدة التي يحملها ونظر لها ثم نظر للمثلين الذين لم ينظروا للمشاهدين إلى الآن .. ثم اغشي عليه، جرينا جميعاً نعدّل وضع جسده بعد سقوطه على الأرض والبعض يحاول أن يوقظه وتطوعت إحدى الفتيات وأخرجت زجاجة عطر من حقيبتها.

قالها أحدنا ونحن نحاول إيقاظ الرجل، قالها وهو يمسك بالجريدة المثنية على خبز معين، اقترب البعض منه وقرأوا عنوان الخبر وقرأته أنا أيضاً ((لقى اثني عشر شخصاً مصرعهم أمس ليلاً على الطريق الدائري، وتبين أنهم في فرقة تمثيلية كانت تستعد لتقديم عرض مسرحي لها اليوم بعنوان مسرحية الدم))

تناقلت أيدي المشاهدين الجريدة وصرخت الفتيات صرخات طويلة ونحن ننظر للممثلين بخوف، الغريب أن الممثلين عادوا لتقديم عرضهم بطبيعية وكأننا غير موجودين، جرى أحدهم ناحية باب الخيمة فاتبعناه غريزياً، أول من اقترب من الباب ودفع ستارة الخيمة ليخرج اصطدمت يده بحائط، البقية اصطدموا بنفس الحائط، زادت صرخات الفتيات أكثر، زاح أحد الشباب الستارة فوجدنا حائط أسود، ضغط المتفرجين بأجسادهم أكثر على الحائط فلم يتحرك، فجأة سمعنا صوت صراخ الممثلين فنظرنا لهم فوجدناهم يصرخون وهما ينظرون للأعلى شاخصين، ضباب أبيض من حولهم غشيهم فلم نرى أجسادهم ولكن أصواتهم ظلت تصرخ إلى أن انزاح الضباب وظل الصوت واختفت الأجساد تماماً... ١..

سقطت فتاتان مغشياً عليهما بينما انتابت فتاة أخرى نوبة صرع وفي وسط كل هذا وجدنا الجدار يتعدو (يوسف مبروك)

يدخل وسطنا من باب الخيمة يرتدي حلة سوداء ويتسمم، صعد على خشبة المسرح وقال وهو ينظر لنا:

- " أهلاً بكم في الفصل الأول من مسرحيتنا .. مسرحية الدم، أعرفكم بنفسي، أنا (يوسف مبروك) مخرج العرض، ودول الممثلين "

فجأة انفتح تجويف في شكل مربع في خشبة المسرح وخرج منه الممثلين ليصعدوا على الخشبة مبتسمين ويتحركون بطريقة طبيعية، لم تفق بعد من الصدمة وأكثرنا مازال صامتاً يحاول أن يتقبل ما حدث، نهض فجأة الرجل الذي كان يحمل الجريدة وصعد على خشبة المسرح مبتسماً، بينما قال (يوسف):

- " المسرح لازم يكون مؤثر في المشاهد، النهاردة احنا كسبنا التحدي، لأننا كسرنا الحاجز بين المشاهد والعرض الفني، أصبح المشاهد مقتنع بالعرض ومتعاش معاه، قبل ما نكمل بقية العرض أحب أعرفكم بـ (مصطفى غانم) مصمم الخدع "

تصاعد الضباب من خشبة المسرح ودخل في نفس الوقت شاب في الثلاثين صعد على المسرح بينما (يوسف) يقول:

- " هو اللي جمع ٢٥ قط أسود جوه قفص وفتح القفص فدخلت القطط جوه المسرح، وهو صاحب توزيع أجهزة الدخان على الخشبة علشان ماتباناش، وعدل في الأجهزة علشان تطلع لو

شبه الضباب، وهو صاحب الحائط المتنقل اللي العمال كانوا
يسلدوا به باب خيمة العرض.

بدأ البعض في التصفيق وتبعهم الآخرون، وكنت أنا من
المصفقين بحرارة لهذه العبقرية، اصطف فجأة الممثلين خلف
(يوسف) وكأنهم مدرين على ما سيحدث، حيث تقدم (يوسف)
خطوة للامام وقال:

- " أنا اللي حولت المسرحية من قصة في مجموعة قصصية
للعرض اللي انتوا شايفينه، لكن القصة الأصلية تعود لصديقي
الكاتب: أنور البدوي "

عاد التصفيق فكدت أقفز عن الفرع، بينما (يوسف) يقول
بتأثر:

- " فهدى المسرحية إلى روح الكاتب (أنور البدوي)، اللي
توفاه الله من سنة ونص، كان نفسي يبقى معانا دلوقتي "

عاد التصفيق، وانحنى (يوسف) للجمهور ولكنه توقف وهو
ينظر ناحيتي وأنا أصفق، تغيرت ملامح وجهه للذهول وهو
مازال يتأملني وعينه تتسع تدريجياً، أما أنا فسرت وسط
المشاهدين الذين لم يلمحوني بالطبع، حتى توقف ونظرت إلى
(يوسف) مرة أخيرة، وابتسمت.

ثم خرجت من الخيمة والتصفيق يتعد عني.

صدر للكاتب

- مخطوطة بن إسحاق (مدينة الموتى) ط ١ - ط ٢
- مخطوطة بن إسحاق (المرتد)
- الجزار ط ١ - ط ٢
- نصف ميت

تحت الطبع

- حكايات فرغلي المستكاوي (رعب ساخر)
- مخطوطة بن إسحاق (العائد)
- التعويذة
- الملك

الفهرس

٥	جلسة تمضير
١٧	حاكم الجان
٣٣	ضيوف المقابر
٦١	لقاء مع كاتب رعب
٨٥	صغير الشيطان
٩٧	حشيش أصلي
١٠٩	مسرحية الدم
١٢١	صبر للكاتب



لقبائ مع كاتب رعب

مجموعة قصصية

حسن الجندي

امبارح وصلني ورق بخط إيدك مليان طرق تحضير للجان
أو استكدامه، يعني طالما كتبت الطرق دي بإيدك
فأكيد أنت مؤمن بيها، إنما أنا جربت الكلام اللي في
"الورقة امبارح بشكل علمي ومحصلش حاجة
"ألهي كلام؟"

تحضير خادم شخصي من الجان، عملت كل اللي انت "
كتبت في الورقة ومحصلش حاجة، وده معنا حاجتين،
إن الكلام ده كله خداع وإنك طالما مؤمن بيه وبتقول
"إن أجزاء منه حقيقية تبقى بتكذب علشان كتبتك تبغ
اتسعت عين (محمد) وهو ينظر لشقيقته حرجا ولكن
(حامد) أشار بيده لمحمد ليهذا وقال لها مبتسما
ومين قالك يا (نهي) أن تحضير خادم ليكي من الجان "
فشل، ليه ميكونش نجح